مجلة إسلامية شهرية
الصمود
AL SOMOOD
السنة الحادية عشرة - العدد (130) | ربيع الآخر 1438هـ / يناير 2017م

عام 2016 وإنجازات المجاهدين

لماذا التخويف من انتصارات المجاهدين؟

السيرة الذاتية لزعيم إمارة أفغانستان الإسلامية أمير المؤمنين الشيخ هبة الله آخندزاده [حفظه الله تعالى]



دوستم غراب الحكومة وسفاح أفغانستان !!

أعضاء البرلمان ... تحت مجهر الشعب

هذا ما شاهدناه.. في ولاية (أرزگان)








صورة صادقة عن الجهاد الإسلامي في أفغانستان
متابعة لما يدور من الأحداث على الساحة الأفغانية
خطوة جادة نحو إعلام هادف للقضية الأفغانية





مجلة إسلامية شهرية
يصدرها المركز الإعلامي
لإمارة أفغانستان الإسلامية

موقع الصمود:
www.alsomood.com

تواصل مع الصمود:
alsomood1436@gmail.com

تويتر:
@alsomod4

في هذا العدد:

لماذا التخويف من انتصارات المجاهدين؟

إن دائرة المقاومة الجهادية لمجاهدي الإمارة الإسلامية ضد الاحتلال الأميريكي تتوسع يوماً بعد يوم، فقد أحرز المجاهدون انتصارات باهرة خلال عام 2016 الميلادي، فبالإضافة إلى تحرير عشرات المديريات في مختلف أرجاء البلاد، وخاصة في الولايات الشمالية والولايات الجنوبية الغربية، سيطروا على بعض الولايات وضيقوا الخناق على بعضها وجعلوها على وشك السقوط بأيدي المجاهدين.

وفي سلسلة من الفتوحات المتوالية، تم تمشيط ما يقارب 50 مديرية بالكامل من تواجد العدو ومليشياته. ونظراً للحقائق الميدانية، يقول الخبراء أن هذه السلسلة ستستمر بسرعة ونجاح في قادم الأيام إن شاء الله.

ومن جانب آخر، تسعى بعض وسائل الإعلام التي يمولها المحتلون بشكل مباشر أو غير مباشر، إلى تشويه صورة المجاهدين وبث الدعايات ضدهم ليل نهار؛ لخلق المشاكل الداخلية والخارجية لهم، وإثارة حفيظة الناس ودعوتهم إلى معاداة المجاهدين ومواجهتهم ومحاربتهم.

وهناك أمثلة كثيرة لشيطنتهم ومحاولتهم للحيلولة دون وصول رسالة الإمارة الإسلامية إلى الناس، نورد أحدها -على سبيل المثال-: يردد المحتلون صباحاً ومساءً أن طالبان تشكل خطراً وتهديداً على الدول المجاورة، وخاصة على دول آسيا الوسطى! وقد ركز المحتلون على هذه الدعاية في الآونة الأخيرة، وأهدافهم منها هي إجهاض المقاومة الجهادية التي تقودها الإمارة الإسلامية، وتهييج الدول المجاورة ضد مجاهدي أفغانستان، وإثارة الأحقاد وتأجيج نار الحروب بين أمم وشعوب المنطقة، والتمهيد لاستمرار الاحتلال الغربي في المنطقة.

وأما الإمارة الإسلامية فقد أعلنت مراراً موقفها الواضح بأن مقاومتها الجهادية ضد التدخل الأجنبي والعدوان والاحتلال الأمريكي فقط، وليست ضد الدول المجاورة، فلا ينبغي لدول الجوار أن تقلق من انتصارات المجاهدين وانجازاتهم. إننا لا نضحي للإضرار بالآخرين، بل إننا نقاتل في سبيل الله لتحكيم نظام إسلامي عادل على أرضنا، ولتحرير شعبنا المضطهد من براثن الاحتلال الأمريكي الهمجي.

كما أن الإمارة الإسلامية أثبتت عملياً أنها لا تريد التدخل في شؤون الآخرين، وأن هذا ليس من سياستها.

وقد أوضحت الإمارة الإسلامية مراراً وتكراراً موقفها الرسمي تجاه هذه القضية في بياناتها الرسمية، حيث جاء في بيانها الأخير: "إن سياسة الإمارة الإسلامية مع الدول المجاورة ودول العالم الأخرى تنبني على أساس القاعدة الشرعية العظيمة: (لا ضرر ولا ضرار)، والذي تم التصريح بها مراراً في بيانات ورسائل الإمارة الإسلامية.

وبناءً على هذه السياسة، تريد الإمارة الإسلامية أن تُطمئن دول الجوار، بما فيها دول آسيا الوسطى، بأنه -خلافاً لما يروجه المحتلون من الدعايات- لا تريد الإمارة الإسلامية التدخل في شؤون الآخرين، ولا تسمح لأي أحد أن يستخدم أراضيها للإضرار بالدول المجاورة".

والحقيقة أن انتصارات المجاهدين لا تُقلق إلا المحتلين المعتدين الذين انهزموا في أفغانستان، والذين يريدون التستر على فضيحتهم وهزيمتهم من خلال إطلاق مثل هذه الهراءات والشائعات. فإن الذي يخطفه السيل المتلاطم، يمدّ يده إلى كل شيء، حتى إلى العشب؛ طمعاً في النجاة من الغرق.

والمحتلون اعتدوا على أفغانستان عدواناً وحشياً دموياً، وناصبوا الشعب الأفغاني عداءً سافراً، وارتكبوا جرائم وحشية في حقه، لكنهم -رغم كل ذلك- عجزوا عن ابتلاع أفغانستان واستعباد أهلها لصالحهم بقوتهم العسكرية؛ بل لقد انزلقوا في وحل المستنقع الأفغاني. ولذلك تجدهم الآن يحاولون مواجهة المجاهدين بالتضليل الإعلامي، فيطلقون الافتراءات الباطلة، ويلفّقون الأخبار الكاذبة، تشويهاً لسمعتهم وتلطيخاً لصورتهم.

وهذه المحاولات تكشف عن نوايا أمريكا الإجرامية الخفية في المنطقة، وعلى الدول أن لا تصغي لكلام المحتلين، بل عليهم التواصل مع الإمارة الإسلامية للتوضيح والتفاهم.

وليدرك العالم أن لكل أحد أولويات يسعى لتحقيقها، وإن على رأس قائمة أولوياتنا هو طرد الاحتلال الهمجي الأمريكي الذي لايزال يدمر بلادنا، ويهدد أمننا ويمزق وحدتنا، ولا يزال يقصف القرى السكنية ويقتل الأبرياء من الأطفال والنساء والشيوخ.

وكغيرها من مؤامراتهم، باءت هذه المؤامرة أيضاً بالفشل والحمد لله، فقد أكدت -وتؤكد- الإمارة الإسلامية في بياناتها ورسائلها على عدم الإضرار بالآخرين، وقد كسبت ثقة كثير من الدول، وقد أتت هذه السياسة بثمارها المرجوة منها.

واتضح لكثير من الدول، وخاصة المجاورة، أن الإمارة الإسلامية لا تنتهج سياسة الغدر والنفاق، والكذب والخداع، فما تقوله بلسانها تصدّقه بفعالها.

ومن حسن الحظ أن كثير من الدول وخاصة المجاورة اطمأنت من الموقف العملي للإمارة الإسلامية لحد كبير، وباتت الآن لا تلقي بالاً لدعايات المحتلين والمستعمرين الذين ينفخون الشعور الوهمي في دول المنطقة بالتهديد الخيالي ويروعونها من الخطر الوهمي.

السيرة الذاتية لزعيم إمارة أفغانستان الإسلامية أمير المؤمنين الشيخ «هبة الله آخندزاده»

[حفظه الله تعالى ورعاه]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، والصلاة والسلام على اشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله واصحابه ومن اهتدى بهديه وسار على نهجه اجمعين وبعد!

(مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا 23 لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِن شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَحِيماً 24) الاحزاب.

أفغانستان مقبرة الغزاة ومنارة العزّ والشهامة والأمجاد، وهي موطن الأبطال ومدرسة الجهاد والاستشهاد والفدائية. وإلى جانب صنّاع التاريخ من المجاهدين الفاتحين قدّم العلماء المتبحّرون من الفقهاء والمحدثين والمفسرين أيضاً في هذا البلد أروع الخدمات في مجالات العلم والتعليم عبرالتاريخ.

إن كان السلاطين المسلمون من أمثال (محمود الغزنوي) و(شهاب الدين الغوري) و(أحمدشاه الأبدالي) قد حكموا الهند وخلّصوا المسلمين من شرّ الظالمين فإنّ الفقهاء والمفسرين والمحدّثين من أمثال الإمام أبي داود السجستاني، وشيخ الإسلام محمد بن محمد بن بكر الخُلمي، والإمام أبي الليث السمرقندي البلخي، والإمام ابن حبّان البستي أيضا أناروا بلاداً من العالم الإسلامي بمصابيح العلم والفقه والدراية.

إنّ عائلات معظم النجوم اللامعة للعلم والفقاهة في العالم الإسلامي عبر التاريخ كانت قد انتقلت من مختلف مناطق أفغانستان مثل (كابول) و(هلمند) و(هراة) و(بلخ) إلى مراكز الخلافة الإسلامية في مكة المكرّمة وبغداد ودمشق. وقد قدّم أولئك العلماء خدمات جليلة للإسلام والمسلمين في مجالات الفقه والحديث والتفسير. فنسبة إمام الفقه الإمام أبو حنيفة ونسبة راوي الأحاديث النبوية الشريفة وعالمها المحدّث المعروف مكحول الشامي رحمهما الله تعالى أيضا كانت إلى هذا البلد.

إنّ أولئك العلماء المتبحّرين رحمهم الله تعالى كانوا قد أسّسوا مراكز مشهورة للعلم والتعليم في أفغانستان، وربّوا فيها مئات الآلاف من العلماء عبرالتاريخ وقدّموهم لخدمة العلوم الإسلامية في المجتمعات. وقد بدأت هذه السلسلة من عام 202 للهجرة النبوية الشريفة وامتدت إلى عصرنا الحاضر. وكانت لأفغانستان في هذه السلسلة الدورالعظيم في إحياء وترويج العلوم الدينية، وتقديم العلماء الأجلّاء في علوم الفقة وأصوله، وفي الحديث وعلومه، وكذلك في علم التفسير والبلاغة والمعاني، وعلميّ الصرف والنحو.

و ما يميّزعلماء هذه السلسلة في أفغانستان من غيرهم من العلماء هو أنّ أساتذه العلوم الإسلامية في هذا البلد يقدّمون لطلاّبهم الدروس في الدفاع عن الدين أيضاً إلى جانب تدريسهم لهم العلوم.

إن المعارك التي خاض الفاتحون خاضوا غمارها ضدّ الكفار في داخل أفغانستان وخارجها كان دور العلماء فيها أكبر وأبرز من غيرهم. فعلى سبيل المثال كان فتح السلطان محمود الغزنوي للهند عام 388هـ بترغيب وتوجيه من علماء الإسلام. وكذلك كان العلماء على مناصب عليا في حكومة السلطان شهاب الدين الغوري الذي كان يحكم شبه القارة الهندية عام 559 هـ.

وفي عام 1160هـ حين ساق الأمبراطور الأفغاني أحمدشاه الأبدالي جيوشه لمساعدة مسلمي الهند كان الباعث والدافع لتلك الغزوة هي أيضا إرشادات العلماء وتوجيهاتهم التي حثّت ذلك الفاتح لنجدة إخوانه المسلمين في بلاد الهند.

وفي عام 1254 هـ حين نهض المجاهدون المقاومون ضدّ الغزو الإنجليزي كانت قيادة تلك المقاومة الجهادية أيضا بيد علماء هذا البلد.

و كذلك في عام 1357 الهجري الشمسي حين قام الشيوعيون الأفغان بالانقلاب العسكري بتحريض من الروس، وبعده في زمن احتلال الروس لهذا البلد أيضا كانت قيادة المقاومة الأفغانية المجاهدة بيد العلماء المجاهدين. وفيما بعد كان شرف إقامة إمارة أفغانستان الإسلامية أيضا كان من نصيب العلماء، والتي كان زعيمها الأول أميرالمؤمنين الملا محمد عمر المجاهد - رحمه الله تعالى- ومن بعده الشهيد الملا أخترمحمد منصور رحمه

الله تعالى. وبعد استشهاد الملا أختر محمد منصور اختير لزعامتها العالم الجليل أستاذ الأحاديث النبوية الشيخ هبة الله آخندزاده ـ حفظ الله تعالى ـ والذي نقدم للقراء التعريف به ونبذة من سيرته الذاتية في الأسطر التالية:

المولد والنشأة:

وُلد شيخ الحديث المولوي (هبة الله آخندزاده) بن الشيخ المولوي (محمدخان) بن الشيخ مولانا (خداى رحيم) في الخامس عشر من شهر رجب عام 1387هـ في أسرة علمية معروفة بالعلم والصلاح والتدين في قرية (ناخوني) من مديرية (پنجوايي) بولاية (قندهار). ومرّت المرحلة الأولى من حياته تحت رعاية وتربية والده العلمية.

أسرته:

عُرفت أسرة الشيخ (هبة الله آخندزاده) في منطقته بالعلم والفضل والتقوى منذ قرون. يرجع أصل هذه الأسرة العلمية إلى مديرية (تختـه پل) في ولاية (قندهار) وقد انتقلت فيما بعد إلى مديرية (پنجوايي).

كان والد الشيخ هبة الله ـ حفظ الله تعالى ـ من الشخصيات المعروفة علماً وفقهاً بين علماء عصره في تلك المنطقة، وكان يحظى بمكانة علمية واجتماعية مرموقة في مجتمعه. وكان له دور بارز في التربية ونشر العلم والصلاح في منطقته. وكان قد قدّم خدَمات جليلة في مجالات الدعوة والتبليغ والتدريس والإصلاح. وكان رحمه الله تعالى قد ربّى كثيراً من التلامذة لخدمة الدين والدفاع عنه.

وفي 1357 الهجري 1978م حين قام الشيوعيون الأفغان بقيادة (نورمحمد تَرَكى) وأحكموا سيطرتهم على السلطة وزمام الأمور، كان الشيخ (خان محمد) رحمه الله تعالى من أوائل العلماء والمجاهدين الذين ثاروا ضدّ الحكم الشيوعي الإلحادي، ووقف خلفه في نهضته الجهادية تلك عامة الشعب الذين رباهم في منطقة وتأثروا من دعوته، وكان هذا مما أثارعليه حفيظة الشيوعيين الملحدين، واعتبروا نهضته تهديداً لسلطهم. وبدؤوا يخططون لتصفية الشيخ رحمه الله تعالى، فاقتحموا بيته ومدرسته، إلا أن الشيخ كان قد نجاه الله تعالى من أسرهم حيث كان قد خرج إلى منطقة (ريگ) قبل أن يسعى الشيوعيون للهجوم عليه. فكان الشيخ يواصل تربية للمجادين ومقاومة الشيوعيين مع المجاهدين الآخرين هناك في منطقة (ريگ).

وبعد أن انتشرت المقاومة الجهادية في قندهار، وازدادت فيها قوتهم، رجع الشيخ (خان محمد) إلى المناطق الآهلة بالسكان، واستمرّ في خدمته الجهادية والعلمية. بعد وفاة والده هاجر الشيخ هبة الله مع منآت الآلاف الآخرين من أبناء بلده إلى المهجر بسبب مظالم الجنود المحتلين الروس الوحشية، واستقرّ في مخيّم (پيرعليزي) للمهاجرين بمقاطعة (بلوشستان) في باكستان بهدف العمل لتحرير البلد وإقامة النظام الإسلامي فيه.

دراسته الدينية:

بدأ الشيخ هبة الله آخندزاده دراسته الدينية الابتدائية والمتوسطة على والده رحمه الله تعالى، فدرس عليه القرآن الكريم، ومتون الفقه الابتدائية، والصرف، والنحو، والأدب العربي، وعلم المعاني، وأصول الفقه. وبعد ذلك توجّه إلى المدارس الدينية المشهورة لدراسة العلوم الشرعية العالية فأتمّ فيها دراسته، ثمّ أكمل دراسة الصحاح والسنن في الأحاديث على الشيخين المعروفين(الشيخ المولوي محمد جان آغا) و(الشيخ المولوي حبيب الله). ووضعت على رأسه عمامة شرف التخرّج عام 1411هـ.

جهاده وكفاحه السياسي:

حين كان الشيخ في المراحل الأخيرة من دراسته كانت خنادق الجهاد في أفغانستان في أشدّ سخونتها ضدّ القوات الروسية المحتلة، وكان الشباب وبخاصة طلبة العلم الشرعي يشتاقون للحوق بصفوف الجهاد ضدّ القوات الروسية والشيوعية. فكان الشيخ من أولئك الطلبة المشتاقين للجهاد، وكان قد قسّم وقته بين التعلم والجهاد، حيث كان يذهب إلى جبهة الشيخ الـ(ملا محمد) المعروفة في ولاية قندهار للقتال ضدّ الروس والشيوعيين في أيام الإجازات السنوية.

كانت جبهة الـ(ملا محمد آخوند) من الجبهات المشهورة في جنوب غرب أفغانستان، وهي الجبهة التي كان يجاهد فيها معظم من أصبحو فيما بعد مسؤولين لحركة (الطالبان) بمن فيهم أمير المؤمنين الشهيد الملا أختر محمد منصور رحمه الله تعالى، ونائب رئيس الوزراء الملا محمد حسن آخوند. كانت تلك الجبهة تتبع في البداية لمنظمة حركة الانقلاب الإسلامي للشخ محمد نبي المحمدي رحمه الله تعالى، وفيما بعد ارتبطت بمنظمة الحزب الإ سلامي للشخ محمد يونس خالص رحمه الله تعالى.

كان الشيخ هبة الله آخندزاده من الشخصيات الهامة وجاهة وعلما بين إخوانه في تلك الجبهة. وكان قد اشترك في القتال والجبهات مع أميري المؤمنين الملا محمد عمر المجاهد والملا أختر محمد منصور رحمهما

الله تعالى، وكان قد أصيب بجرح أيضا في الجهاد. كان الشيخ آنذاك يقوم بتربية المجاهدين وتوعيتهم الدينية، كما كان يتولى مسؤولية المركز أيضا في بعض الأحيان. وكان يؤكد على مسؤوليّ المجاهدين في أمر تربية المجاهدين فكريا ضدّ الإلحاد والمعتقدات الضالة الأخرى، لأنّ الروس والشيوعيين كانوا يحاربون الأفغان فكريا أيضا إلى جانب حربهم العسكرية. وفي كثير من الأحيان تكون المقاومة الفكرية أكثر أهمية وضرورة من المقاومة العسكرية. ولذلك كان الشيخ يركز على التربية الفكرية. وقد قدّم في هذا المجال خدمات ملفتة للنظر.
يتمتع الشيخ بكفاءة ومهارة فائقتين في تدريس العلوم الشرعية بخاصة في الفقه وأصوله وفي التفسير والحديث. ومنذ أن تخرّج في عام 1411هـ واصل تدريسه لهذه العلوم إلى الآن إلى جانب جميع وظائفه الجهادية. وقد ربّى كثيرا من طلبة العلم في العلوم المذكورة.
لَقب الشيخ هبة الله بلقب (الشيخ) لباعه الطويل في تدريس الصحاح الستة في علوم الحديث. ويتصل سنده في رواية الحديث برسول الله صلى الله عليه وسلم عن طريق شيخيه الشيخ المولوي (محمد جان آغا) و(الشيخ المولوي حبيب الله).

دوره التأسيسي في حركة الطالبان:

بعد انسحاب الروس وانهيار الحكومة الشيوعية حين بدأت الحروب الأهلية بين المنظمات، وتورّط كثير من القادة في تلك الحروب، إلا أنّ الشيخ هبة الله آخوند زاده ابتعد مع بقية إخوانه المجاهدين في الجبهة عن تلك الحروب. وبصفته أستاذا ومربّيا للمجاهدين في الجبهة اشتغل بالفعاليات العلمية والإصلاحية، ولم يشترك في الاقتتال الداخلي.
و حين نهض المرحوم الملا محمد عمر المجاهد للقضاء على الحرب الأهلية والفساد المستشري في البلد، وقف الشيخ هبة الله بصفته أحد الأصدقاء الجهاديين لمؤسس تلك الحركة إلى جانبه من بداية تأسيس حركة الطالبان.
بعد تمكن حركة الطالبان من إحكام سيطرتها على الولايات الجنوب غربية وإحداث التشكيلات الإدارية من قِبَل قيادة الحركة تأسّست في إطار الحركة في قندهار المحكمة العسكرية أيضا، ووُظّف فيها العلماء المعروفون والمتخصصون على مستوى البلد، وكان من بينهم الشيخ هبة الله آخوند زاده، والذي كان تعرفه قيادة الحركة بالعلم والفقاهة والتقوى من أيام جهاده ضد الشيوعيين.

رئيسا للمحكمة العسكرية:

حين سيطرت قوات الإمارة الإسلامية على مدينة (كابل) عام 1996م عيُّن الشيخ هبة الله بحكم خاص من أمير المؤمنين رئيسا عاما للمحكمة العسكرية في العاصمة (كابل). وبعد ترتيب أمور المحكمة في كابل وإجراء الإصلاحات اللازمة فيها فُوِّضت إليه مسؤولية المحكمة العسكرية للإقليم الشرقي لأفغانستان. وحين رتَّب أمور المحكمة في الولايات الشرقية وبخاصة في ولاية (ننگرهار) وعمِل هناك لسنتين عاد منها بحكم أمير المؤمنين إلى كابل واستمرّ في رئاسة المحكمة العسكرية إلى نهاية حكم الإمارة الإسلامية.

لماذا رئيسا للمحكمة العسكرية؟

إنّ من أبرز ميزات حكم الإمارة الإسلامية كان توفير الأمن المثالي في البلد، وقد اعترف الأعداء أيضا بهذه الحقيقة. وكان لتنفيذ حدود الله تعالى إلى جانب إصلاح النظام التأثير الأكبر في توفير الأمن. وحين قامت الإمارة الإسلامية كانت تجربة مسؤوليها جديدة في مجالات النظام والإدارة والأمن والقضاء، وكانت الوسائل والإمكانيات الأمنية تقرب من الصفر، إلا أنّ الطالبان بتنفيذهم للحدود الشرعية استطاعوا أن يأتوا بالأمن المثالي إلى البلد الذي استمرّت فيه الحرب لعشرين عاما، وقد اعترف بهذه الحقيقة الصديق والعدوّ.
إنّ الأمن يستتبّ بتطبيق الحدود الشرعية حين يتمّ تنفيذها وفق الشريعة الإسلامية، ولذلك كانت تسعى الإمارة الإسلامية إلى تعيين الأشخاص الأكفاء على رأس الإدارات العدلية والقضائية من علماء الشرع الذين كانوا يدركون فلسفة تطبيق الحدود الشرعية ويعرفون تطبيقها في ضوء الكتاب والسنة والتعاليم الشرعية.
إنّ أمر تنفيذ الحدود الشرعية في الإمارة الإسلامية كان مفوّضا للمحاكم الشرعية، وكانت مسؤولية الإصلاح والمؤاخذة في الجبهات الجهادية وفي صفوف القوات الأمنية قد فوّضت بشكل خاص إلى المحكمة العسكرية. فكانت المحكمة العسكرية تقتضي أن يكون على رأسها شخص يتمتّع بالكفاءة العلمية والتخصصية ليتحمل مثل هذه المسؤولية التنفيذية.
وللتعيين على الوظائف الهامة كانت الإمارة تؤكد على وجود صفتين في الشخص المتعيّن وهما: السابقة الجهادية، والعلم الشرعي.و كان الشيخ هبة الله يتصف بكلتا هاتين الصفتين، ولذلك اختير من قبل أمير المؤمنين لمثل هذه الوظيفة الهامة. وكان اختيار أمير المؤمنين للشيخ هبة الله لهذه الوظيفة ينطوي على المصالح الهامة التالية:
المحكمة العسكرية في العاصمة كابل كانت أهمّ إدارة فُوضت إليها صلاحية تنفيذ الحدود.
إن تنفيذ الحدود بقدر ما هو مهم وسبب لإصلاح

المجتمع، يُحتاج في تنفيذها إلى جهة منفذة تتحلى بالعلم والفقاهة والدقّة والتعقل والعاطفة الإنسانية الفياضة. وكان أميرالمؤمنين رحمه الله تعالى قد أحسَنَ هذه المواصفات في الشيخ، ولذلك فوض إليه هذه المسؤولية. وفي كل مرة حين كان يُنفَذ حكم القصاص من قبل قضاة المحكمة الشرعية المتخصصين كان الشيخ يطلب بنفسه قبل الآخرين العفو من ورثة المقتول للقاتل، وكان يذكر لهم الآيات والأحاديث في فضل العفو عن القاتل في الشريعة الإسلامية. وكان يلحّ عليهم في الطلب للعفو عن القاتل، كما كان يستشفع الوجهاء والشيوخ والعلماء من الحاضرين لمشهد القصاص أن يطلبوا العفو من ورثة المقتول للقاتل. وكان يطلب العفو للقاتل بصفته أحد العلماء والوجهاء، لا بصفته مسؤلا حكوميا. وبسبب مثل هذه الجهود العاطفية كثيرا ما كان يُعفى عن القاتل من قبل ورثة المقتولين ويحظى بحياة جديدة.

وكذلك حين كان يصدر القضاة حكما في مرتكبي الجرائم الجنائية كان الشيخ يبذل قصارى جهده البشري في رعاية الأصول والمقررات الفقهية في إثبات الجريمة، وكان يمهّد بقدر الإمكان لدرء تنفيذ الحدّ وفق القاعدة الشرعية (الحدود تندرئ بالشبهات).

فيظهر مما ذُكر أنّ الشيخ هبة الله حين كان في زمن حكم الإمارة الإسلامية في المحكمة الشرعية كان يقوم بدوره في تطبيق الحدود الشرعية بصفة شخص متعقل بالغ الاحتياط وصاحب عاطفة فياضة، وهو الآن أيضا بتلك الصفات المذكورة يلتزم بصفته أميرا للإمارة الإسلامية بإجراء الأمور الجهادية وجميع الأمور الشرعية في حدود الشريعة الإسلامية.

دوره الهام في بدء الجهاد مرة أخرى ضدّ المحتلين:

حين هجم الأمريكييون وحلفاؤهم على أفغانستان عام2001م، وبدأت قيادة الإمارة تنظيم صفوفها من جديد بعد وقفة تكتيكية، كان للشيخ هبة الله دور مؤثر وخاص في هذه المرحلة في الإعداد والجهاد.

في بداية الإحتلال الأمريكي لأفغانستان كان القيام بأي نوع من الفعاليات الجهادية من شبه المستحيل بسبب الملاحقات الأمريكية، فقد قام الشيخ هبة الله مع عدد آخر من الشيوخ والعلماء المجاهدين في تلك الظروف الصعبة الحسّاسة بجهود جبّارة في تنظيم وترتيب صفوف المجاهدين. كان كل من الشيخ المرحوم غلام حيدر والشهيد الشيخ عبدالسلام والشيخ عبدالحكيم حفظه الله تعالى شركاء الشيخ في تلك الخدمة التاريخية حيث كانوا جميعا يدعون الشعب الأفغاني المسلم إلى خنادق المقاومة الجهادية، وكانوا بعلمهم وبيانهم للقرآن والأحاديث يرغّبون الناس لإعلاء كلمة الله تعالى وللدفاع عن الدين.

إنّ إنهاض وإعداد الشعب الأفغاني الأعزل الذي نكبته الحروب لمقاومة التحالف الصليبي بقيادة أمريكا لم يكن بالأمر الهيّن، لأنّ هذا الشعب كان قد قدّم بإسم الدفاع عن الإسلام والجهاد في زمن الاحتلال السوفياتي مليونا ونصف المليون من الشهداء، وهاجر قرابة سبعة ملايين منهم من بلدهم، وكان هناك بالملايين من الأسرى والجرحى والمعاقين، إلا أنّ جميع تلك التضحيات ذهبت هدرا بسبب الخلافات والمعارك بين قادة بعض التنظيمات. وأصيب الشعب الأفغاني المجاهد بالإحباط واليأس. ولكن بفضل جهود الشيخ هبة الله وبجهود إخوانه الشيوخ الآخرين المتواصلة، وبخطبه العلمية واستدلاله الفصيح البليغ انتفض الشعب الأفغاني المجاهد ضدّ الغزاة الصليبيين، وبدأ جهاده بأيدي شبه خالية ضدّ التحالف الكفري العالمي الذي كانت تقوده أمريكا. وقد أثبت الشعب الأفغاني المجاهد خلال هذه المقاومة أنّ الأفغان مهما كانوا ضعفاء ومهما كانت أيدهم خالية من الأسلحة فإنّهم رغم كل ذلك يقومون للجهاد ضدّ الغزاة، ويكونون في ثقة من أنّ النصر في مقابل الباطل سيكون حليفهم ليقينهم بقول الله تعال:(وكان حقا علينا نصر المؤمنين).

إنّ وقوف أمثال الشيخ هبة الله من أهل العزم من العلماء وراء المجاهدين وتحريضهم وتأييدهم المعنوي لهم كان من العوامل التي استطاع بها المجاهدون أن يهزموا التحالف الصليبي العالمي بقيادة أمريكا، وقوات أكبر تحالف عسكري كالأطلسي هزيمة تاريخية بأيدي شبه خالية. وقد عمل الشيخ خلال الخمس عشر سنة الماضية بوظايف مسؤول لجنة الدعوة والإرشاد، وقاضي محكمة التمييز، والرئيس العام للمحاكم.

نائبا لقيادة الإمارة الإسلامية:

في عام 2016م حين أُعلن من قِبل الشورى القيادي عن وفاة أميرالمؤمنين الملا محمد عمر رحمه الله تعالى، عُيّن الشهيد الملا أختر محمد منصور أميرا للمؤمنين، وعُيّن الشيخ هبة الله نائبا له.

كان الشهيد أميرالمؤمنين بموهبته التي وهبها الله إياه صاحب مهارة خاصة في تعيين الأشخاص والمسؤولين. وكان يعرف تقريبا جميع المسؤولين بأشخاصهم، وكان وظّف كل واحد منهم في الوظيفة التي تلائم علمه وكفاءته. وكان من بين أولئك المسؤولين الشيخ هبة الله أيضا، والذي كان الأمير الشهيد قد أدرك كفاءته العلمية ووجاهته الاجتماعية بين المجاهدين، ولذلك اختاره

لمنصب نائب الأمير في الهيكل الإداري للإمارة الإسلامية ليُستفاد من كفاءته العلمية والعملية في هذا المنصب العالي. كان الشهيد أميرالمؤمنين موفّقًا جدًا في هذا الاختيار، حيث تسبّب تعيين الشيخ في هذا المنصب في توحّد جميع المسؤولين العسكريين والمدنيين وتجمّعهم.
عمل الشيخ هبة الله لعشرة شهور كاملة في هذا المنصب، وقد كانت الإمارة الإسلامية في هذه الفترة تواجه تهديدات شديدة من قِبَل الأمريكيين وحلفائهم. بعد وفاة مؤسس الإمارة الإسلامية اتّخذ بعض الناس موقفا مخالفا للأمير الجديد، فكان في إقناع أولئك الناس وإصلاحهم بالعلم والدليل دور كبير للشيخ هبة الله حفظه الله تعالى. فبذل الشيخ جهودا كبيره في هذه المرحلة الهامّة من تاريخ الإمارة الإسلامية، وقد اجتمع مرّات بقصد توحيد صف المجاهدين بالعلماء والوجهاء ومسؤولي المجاهدين، وفي جميع هذه الإجتماعات واللقاءات كان يركز الشيخ على وحدة صف المجاهدين. فكانت نتيجة جهود الشيخ وإخوانه العلماء الآخرين أن حفظ الله تعالى صفّ المجاهدين بقيادة أميرالمؤمنين الشهيد الملا أختر محمد منصور رحمه الله تعالى من التشتت والتفرّق، ووقف جميع أعضاء الشورى القيادي متفقين وراء أميرالمؤمنين الشهيد الملا منصور رحمه الله تعالى، وبايعه ولاة جميع الولايات والمسؤولون المجاهدون ووجهاء الشعب وجميع أطيافه على دوام الجهاد ضدّ الغزاة الأمريكيين وأعوانهم.

زعيما للامارة وأميرا للمؤمنين:

حين استشهد أمير المؤمنين الملا أختر محمد منصور رحمه الله تعالى بتاريخ1437/8/14هـ في غارة جوّية لطائرة أمريكية مسّيرة، عيّن الشورى القيادي باتفاق الآراء الشيخ هبة الله أميرا للإمارة الإسلامية والقائد سراج الدين الحقاني والمولوي محمد يعقوب بصفة مساعدَين له.
إنّ تعيين الشيخ هبة الله أميرا للإمارة الإسلامية هو العامل والسبب الأهم في تحقق المصالح الجهادية وفي استمرار الجهاد ضدّ الغزاة الأمريكيين وأعوانهم، وكذلك في الحفاظ على وحدة صف الإمارة الإسلامية. ومع أنّ الشورى القيادي للإمارة الإسلامية كان في أعضائها كثيرين ممن كانوا يحظون بالشهرة العسكرية والسياسية ولكنهم باتفاق الآراء اختاروا لهذه المسؤولية الشيخ هبة الله لمكانته العلمية والجهادية وللحفاظ على وحدة الصف الجهادي.لأنّ الشيخ يتمتّع بثقة ومكانة كبيرة بسبب المحبوبية الخاصة له في قلوب جميع أركان ومسؤولي وعامة مجاهدي الإمارة، وقد حباه الله تعالى بصلاحية تجمّع جميع المسولين والمجاهدين حوله.

انتمائه والفكري:

الشيخ هبة الله عالم ديني مثل العلماء الآخرين في أفغانستان، ويتبع المذهب الحنفي من مذاهب أهل السنة والجماعة. وتوجهه الفكري هو اتّباع السنة ومنهج السلف الصالح من هذه الأمة. يبتعد الشيخ عن كل التعصبات المذهبية والفكرية والتنظيمية، ويخالف بشدّة البدع والخرافات. ويعتبر وحدة الأمة رمز انتصار المؤمنين الأصلي، ويعتبر التفرق عامل شقاوتهم.
و في المطالعة العلمية للشيخ شغف كبير في سيرة النبي صلّى الله عليه وسلم. ولذلك حين ذهب للحج عام1999م كان في اشتياق زائد لرؤية المقامات التاريخية المذكورة في السيرة النبوية الشريفة مثل جبل الرماة وجبل (أحد) وميدان غزوة (أحد) الذي جرح فيه النبي صلى الله عليه وسلّم، واستشهد فيه عمّه حمزة رضي الله عنه في تلك الغزوة.

بعض خصوصيات حياته:

للشيخ مشخصات خاصة في حياته العلمية والاجتماعية، وينظر إليه جميع مسؤولو وأفراد الإمارة الإسلامية بصفة شخصية جامعة ومحترمة، وهذا ما جعله يقوم بدور هام في جمع شمل المجاهدين في وقت استشهاد أميرالمؤمنين، وكذلك في وقت مبايعة المجاهدين له، وقد بايعه الجميع بالاتفاق ولم يخالفه أحد.
يقوم الشيخ منذ عشر سنوات ماضية على التوالي بتدريس تفسير القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة، وله أعداد كبيرة من التلاميذ في أفغانستان. يتمتّع الشيخ إلى جانب غزارة علمه بالفصاحة وقوة البيان أيضا، والتي تؤهله لإقناع الجهة المقابلة بسهولة.
يتصف بالحزم والجزم في تنفيذ قراراته. هو قليل الكلام ولكن كلامه في وقت الضرورة يكون جادّا ومؤثّرا. ومع أنّه الآن في العقد الخامس من عمره إلا أنّه يعشق التدرّب والإعداد للجهاد. الطمأنية والوقار والرحمة من ميزاته الأساسية. حياته بعيدة عن التكلف، ولا يُرى أثر الرفاهية في مطعمه وملبسه ومسكنه. وفي وقت اللقاء يحس المرء كأنّه يقابل أخاه الودود أو أستاذه المشفق. يهتم بكل دقة بالأمور الجهادية، وبدل المطالعة والتدريس قد فرّغ الآن معظم وقته لتنظيم وتنسيق الشؤون الجهادية ومتابعتها.

جمع وترتيب ـ قسم التاريخ باللجنة الثقافية
١٤/٣/١٤٣٨هـ ق
٢٤/٩/١٣٩٥هـ ش ــ 14/12/2016م



أعدّه: زبير مجاهد

هذا ما شاهدناه في ولاية (أرزگان)

ولاية (أرزگان) من الولايات المركزية في أفغانستان، وتحيطها ولايات: (غزني) و(زابل) و(دايكندي) و(غور) و(هلمند) و(قندهار). وهي الولاية التي ظهر فيها تمرد (حامد كرزاي) لأول مرة أثناء هجوم القوات الأمريكية على أفغانستان قبل خمس عشرة سنة من الآن، وبعد ذلك بذل الأمريكيون والهولنديون والأستراليون جهودهم الكبيرة لإحكام سيطرتهم الجائرة على هذه الولاية بإحداث القواعد العسكرية وإيجاد المليشيات المحلية وبارتكاب الجرائم البشعة في المعارك والعمليات العسكرية. ولكن بعد مرور عدّة سنوات، هاهي ولاية (أرزگان) تعود بفضل الله تعالى لسيطرة الإمارة الإسلامية نتيجة جهاد المجاهدين المستمر.

قبل أسابيع زارت مجموعة من الإعلاميين من قبل لجنة الثقافة والإعلام في الإمارة الإسلامية ولاية (أرزگان) لمشاهدة الأوضاع والإطلاع على الحقائق على أرض الواقع هناك. وبعد المسح الإعلامي للمنطقة، أعدت المجموعة تقريراً عن مشاهداتها للأوضاع والحقائق، وها نحن نقدّمه لقراء مجلة (الصمود) الأكارم:

بدأنا زيارتنا لهذه الولاية من مديرية (خاص أرزگان) وهي من أكبر مديريات هذه الولاية من ناحية الكثافة السكانية، ولها حدود مع كل من ولايات (غزني) و(زابل) و(دايكندي). في السنوات الماضية كانت للعدو في هذه المديرية قوات كبيرة، وإلى جانب القوات الغربية المحتلة، كانت هناك مليشيات محلية للقاندين (حكيم شجاعي) و(عبدالصمد) تحكم ساحات وشعاب هذه الولاية. إلا أن المجاهدين بفضل الله تعالى، ثم بفضل دعوتهم وجهادهم، حرّروا هذه المناطق كلها من سيطرة تلك القوات. وتخضع الآن أهم المناطق السكنية الواسعة مثل (شالي ناوه) و(سلطان محمد ناوه) ومناطق أخرى لسيطرة المجاهدين.

أما قوات العدو في هذه المديرية فتعيش في مركز هذه المديرية في حصار المجاهدين منذ ثمانية عشر شهراً، وتنحصر سيطرتها على مساحة كيلومتر مربع واحد ويأتيها التموين والإمداد عن طريق الجوّ فقط.

بعد زيارتنا لمديرية خاص (أرزگان) ذهبنا إلى مديرية (دهراود) التي تقع في غرب مركز الولاية مدينة (ترينكوت). هناك منطقة استراتيجية جبلية هامة باسم (كوتل مورچه) تفصل مديرية دهراود عن مركز المدينة. هذه المنطقة كانت فيما مضى تحت سيطرة العدو، وكان قد أنشأ فيها قاعدة عسكرية وأربع نقاط أمنية لإحكام سيطرته، وبذلك لم يكن العدو قد أمّن سيطرته على الطريق الممتد بين المديرية والمركز فقط، بل كان قد سدّ طريق تنقّل المجاهدين من وإلى ولاية (هلمند) أيضاً. فكان الجاهدون مضطرين أن يسيرو راجلين على طريق آخر لمسافة يومين وليلة. إلا أنّ هذه المنطقة الهامة فُتحت بفضل الله تعالى بيد المجاهدين في العمليات



العمرية في هذا العام، وبذلك وقع العدو في (دهراود) في حصار المجاهدين من جانب، ومن جانب آخر اتصلت ساحات المجاهدين بين ولايتي (هلمند) و(أرزگان).

كان المجاهدون في العام الماضي قد فتحوا مناطق واسعة في مديرية (دهراود) في عمليات العزم، وفي هذا العام أيضاً فتحوا أربع قواعد كبيرة في أطراف مركز المديرية، وبذلك أطبق المجاهدون حصارهم حول مركز المديرية، وانحصر تواجد العدوّ في مركز المديريّة.

ومنطقة (ناوه درويشان) في ولاية (أرزگان) هي المنطقة الجهادية الأخرى التي تقع في شمال مدينة ترينكوت وتمتدّ لمسافة أربعين كيلو متراً إلى جهة مديرية (چوره) ويمتدّ عبرها طريق (گيزاب) إلى ولاية (دايكندي).تتبع بعض ساحات هذا الوادي لمركز الولاية، وبعضها الآخر يتبع مديرية (چوره). يخضع وادي (درويشان) بشكل كامل لسيطرة المجاهدين، وتعيش قوات العدو في مركز مديرية (چوره) تحت حصار المجاهدين.

عشرات القواعد العسكرية للعدو في المناطق التابعة للمركز في هذا الوادي قد فتحت بيد المجاهدين بما فيها قواعد (سجاول) و(كيبتو) و(محمد هاشم خان). والمجاهدون يسيطرون على الطريق العام. سيطر المجاهدون على قاعدة سجاول نتيجة القتال، وبقية القواعد والمراكز استسلمت للمجاهدين بغير قتال. والقائد (قاهرخان) الذي كان يتولى مسؤولية 32 مركزاً في تلك المنطقة استسلم للمجاهدين مع جميع أفراده.

وأثناء تجوالنا في المنطقة التقينا بجنود الحكومة الذين استسلموا للمجاهدين مع كامل أسلحتهم وعتادهم. وقال لنا القائد المستسلم من قاعدة محمد هاشم خان الحكومية: (حين كنا في معسكرات الإعداد الحكومية، كان يُقال لنا إن المجاهدين هم غزاة باكستانيون جاؤوا من (بنجاب) واعتدوا على أفغانستان، ويرتكبون الجرائم ضدّ الشعب الأفغاني، ولكننا حين شاهدنا المجاهدين وعايشناهم، وجدناهم مُثُلاً عليا في الأخلاق الحسنة والتعامل الحسن. فلم يعاملونا معاملة سيئة، بل يطعموننا مما يأكلون، ويزورنا الوالي والمسؤولون الكبار زيارات تفقدية ويستمعون إلى شكاوينا. إنني بالنظر إلى هذه المعاملة الحسنة من قِبَل المجاهدين أشعر بالندم على قتالي للمجاهدين وانخداعي بإشاعات الكفار السيّئة عنهم، وإن تيسّرت لي الفرصة مرّة أخرى فسأقاتل المحتلين إلى جانب المجاهدين، أو سأعيش كشخص عادي وسأساعد المجاهدين).

وحين تحدّث إلينا أحد الأسرى الآخرين وهو من قومية (الهزارة) ومن سكان ولاية (كندز) قال: (كان المدرّبون الأجانب والأفغان يقولون لنا أثناء التدريب إنّ الطالبان هم أعداء الشعب الأفغاني، ويحملون في صدورهم تعصباً قومياً ولسانياً شديداً. وإنكم إذا دخلتم معهم في المعركة فكّروا في كلّ شيء إلا في الانضام إليهم والاستسلام لهم، لأنهم إن ظفروا بكم أحياء فإنهم سوف لا يقتلونكم بالرصاص، بل سيذبحونكم بخيط الإسكاف الذي تُخاط به الأحذية. ولكننا حين وقعنا الآن أسرى بأيديهم لم نر منهم أية معاملة سيّئة، بل ذبحوا لنا الخرفان، وأعدّوا لنا ضيافة كبيرة. إنهم لا يظلمون الأسرى، ولا يعاملونهم معاملة سيّئة. إنني بعدما شاهدت طالبان من خلال تعاملهم معنا أدركت حقيقتهم. إنهم كما يرفعون شعار الإسلام بأفواههم هم في الأعمال أيضاً مسلمون حقيقيون وملتزمون بأحكام الإسلام. وإنني من هذا المكان أهيب بالجنود الحكوميين ألا يتخوّفوا من الطالبان، وأن

يستسلموا لهم بكلّ ثقة واطمئنان لينجوا أنفسهم من الهلاك).
لقد سيطر المجاهدون خلال ما يقرب من الشهرين الماضيين على مناطق واسعة في أطراف مدينة (ترينكوت) مركز ولاية (أرزگان) وحاصروا العدوّ في حدود سوق المدينة. يقول مجاهدوا ولاية (أرزگان) إنّ مراكز العدو ونقاطه الأمنية التي فتحها المجاهدون في المناطق التابعة للمركز يصل عددها إلى 150 نقطة. ومعظم هذه النقاط قد فُتحت عن طريق الحرب، وبعضها استسلمت للمجاهدين بدون قتال.
كان من بين القواعد المفتوحة في المناطق التابعة للمركز قاعدة (كرنا) العسكرية التي كان يتمركز فيها القسم الرابع لجنود النظم العام، وكان الأمريكيون قد أنفقوا على بنائه أربعة عشر مليون دولار، وكانوا قد عمّروا فيها بنايات حديثة. استسلم للمجاهدين في هذا المركز القائد شيرمحمد مع 73 من جنوده، وكذلك سلّم للمجاهدين 28 دبابة همفي و30 ناقلة للجنود من نوع (رينجر) ومئآت القطع من الأسلحة الخفيفة والثقيلة بالإضافة إلى مستودعين مملوءين من الذخائر والعتاد العسكري. وقد نقل المجاهدون جميع الأسلحة والدبابات والسيارت والعتاد العسكري إلى المناطق الآمنة، وحافظوا على المباني سالمة لكونها من الممتلكات العامة ليستفاد منها في الوقت المناسب لصالح الشعب والبلد.
إن قوة العدو كما قلنا قد اضمحلت في ولاية (أرزگان)، وتواجده انحسر إلى مراكز المديريات، والمنطقة الوحيدة التي للعدوّ فيها بعض السيطرة هي مركز الولاية مدينة (ترينكوت) التي يحاصرها المجاهدون من جميع الجهات من مسافات قريبة جدّا تُقدّر بنصف كيلومتر تقريباً. ومن مشاهدتنا للأوضاع ومن استماعنا لمكالمات جنود العدوّ في اللاسلكي، أدركنا أنّ جنود العدوّ قد خسروا الروح القتالية ضدّ المجاهدين. لقد سمعنا قادة العدوّ يتبادلون الشتائم في اللاسلكيات، ولم يكن بينهم أي تضامن وتنسيق.
ومن الحقائق المُرّة التي شاهدناها في ولاية (أرزگان) هي ارتكاب قادة العدوّ للجرائم ضد المدنيين واستهداف قراهم ومنازلهم بالمدفعية الثقيلة بشكل مستمرّ. كان سكّان المناطق المحرّرة يحكون لنا قصصاً وذكريات مؤلمة جداً عن جرائم العدوّ في قراهم وأريافهم. حكى لنا أحد الشباب من قرية (خرما) التابعة لمركز الولاية قصّته، وقد كانت آثار الجراح بادية على جسمه، فقال: ذات مرة اكتشف جنود العدوّ لغماً مزروعاً للمجاهدين، فأمرونا نحن ثلاثة شباب بإخراج اللغم من حفرته، ولكننا رفضنا الاستجابة لأمرهم، فهدّدونا بالقتل واضطررنا لتلبية الأمر، وحين بدأنا بإخراج اللغم انفجر علينا وأُصيب اثنان منا بجروح بالغة.
كانت قوات العدوّ لازالت تقصف المناطق المحيطة بالمدينة قصفاً عشوائياً مستمراً بالمدافع الثقيلة من مطار المدينة، ويومياً كانت هناك خسائر في صفوف المدنيين.
ومن جرائم الحرب التي ارتكبها العدوّ مؤخراً في صفوف المدنيين هي مجزرة قاعدة (محمد هاشم خان) في وادي (درويشان). حيث استسلم قائد القوات الحكومية في تلك القاعدة مع جميع جنوده في الساعة التاسعة من الليل، وكان المجاهدون قد نقلوا جميع الجنود المستسلمين مع جميع أسلحتهم وعتادهم العسكري في ظلام الليل إلى المناطق الأخرى. وفي الصباح حين علم أهل المنطقة باستسلام القاعدة للمجاهدين وخُلوّها من الجنود، ذهبوا لزيارة القاعدة ومشاهدة الوضع فيها، وكان فيهم الأطفال من البنين والبنات أيضاً. أمر المجاهدون هؤلاء الناس بالابتعاد عن ذلك المكان وخوّفوهم من قصف الطائرات الأمريكية، إلا أنّ الناس لم يأخذوا توصية المجاهدين على محمل الجدّ، وقالوا نحن مدنييون وفينا الأطفال والطفلات، فلماذا سيقصفنا الأمريكييون؟ وبعد مرور وقت قصير وصلت المروحيات الأمريكية وحلّقت فوق القاعدة، وبعدها على الفور جاءت القاصفات الأمريكيية وأمطرت الناس المتواجدين في المكان بالقنابل الثقيلة، وأسفر ذلك القصف الوحشي عن مقتل 35 شخصاً وإصابة 15 آخرين بالجروح.
بعد القصف صرّح المسؤولون الحكوميون، وعلى رأسهم قائد الأمن العام للولاية (ولي جان سرحدي)، للصحفيين أنّ الحكومة قصفت القاعدة، وأنّ المقتولين جميعهم من مسلّحي (طالبان)، ولكن حين اتضحت الحقيقة وعُرفت هوية القتلى وأنهم جميعاً من الأطفال والمدنيين، صمتت الصحافة الغربية والموالية لها، ولم تنشر أيّ خبر عن الحادثة، إلى أن نشر استوديو الإمارة الجهادي فلماً وثائقياً عن الحادثة.
إن الوضع العام في ولاية (أرزگان) كان يبعث على الإطمئنان إذا استثنينا المظالم الواقعة على الناس من قبل المحتلين وعملائهم. وأما الذين تخلصوا من أذى الاحتلال ودخلت مناطقهم تحت سيطرة المجاهدين فكانوا مرتاحين إلى الوضع الجديد. كان الأمن مستتبّاً في المناطق المحرّرة، والأسواق كانت مكتظة بالناس، وكان المجاهدون يهتمّون بالخدمات المدنية أيضا، فعلى سبيل المثال كانت المراكز الصحية للمجاهدين تقدّم الخدمات الطبية لعامة الشعب أيضاً.
وطريق (أرزگان-زابل) الذي كان طريقاً فرعياً ووعراً فيما مضى قام المجاهدون الآن بإصلاحه وتوسيعه، حيث يمكن الآن للشاحنات والسيارات الكبيرة أن تسير عليه بسهولة. وهذا الطريق الذي يمتدّ من مركز ولاية (أرزگان)عبر (خاص أرزگان) ومديريتي (خاك أفغان) و(أرغنداب) إلى ولاية (زابل) يعتبر فتحه وإصلاحه من قبل المجاهدين خدمة عظيمة لعامة أهالي تلك المناطق.

هذا كان ملخص ما شاهدناه في زيارتنا الإعلامية لولاية (أرزگان)، وقدّمناه لقراء مجلة (الصمود) على أمل غلبة الحق على الباطل إن شاء الله تعالى.



عام 2016 الميلادي

رغم التحديات التي واجهتها الإمارة الإسلامية خلال العام الماضي، ليس فقط أنها تغلبت عليها، بل إنها نجحت في إحراز الكثير من الإنجازات والانتصارات في مختلف المجالات، نذكر بعضاً منها على سبيل الاختصار:

القضاء على الخلافات الداخلية:

لما استشهد الأمير منصور -تقبله الله- في غارة جوية للطائرات الأمريكية؛ طار المحتلون والعملاء فرحاً، وزعموا أن المجاهدين سيختلفون في تعيين الأمير والالتفاف حوله، وأن مقتل الأمير منصور سيؤدي إلى انشقاقات وخلافات داخل حركة طالبان.
ولكن بفضل الله ومنّه التفّ المجاهدون كلهم حول أميرهم الجديد، حتى أولئك الذين تخلّفوا عن مبايعة الأمير الشهيد سارعوا إلى الالتفاف حوله وألقوا خلافاتهم جانباً. ولعمري إن الوحدة وتآلف القلوب أفضل نعم الله سبحانه وتعالى على الساحة الجهادية، وقد ذقنا مرارة كثرة الأحزاب والخلافات والتباغض والتناحر، مما جعلنا نتمرغ لعدة سنين في دماء سفكت في حروب داخلية، وضاعت ثمرة جهاد الشعب الأفغاني ضد الاحتلال السوفييتي.

في المجال العسكري:

لقد أكرم الله المجاهدين بانتصارات عظيمة وفتوحات مُبينة في المجال العسكري خلال العام المنصرم. فقد تسارعت سلسلة العمليات بعد تعيين الأمير الجديد الشيخ هبة الله أخندزاده حفظه الله، وخضعت عشرات المديريات لسيطرة المجاهدين، كما تم تضييق الخناق على مراكز عدد من الولايات، منها: ولاية هلمند، وأروجان، وفراه، وبغلان، وكندوز، وميدان وردك وغيرها، ولا زالت مهددة بالسقوط في أيدي مجاهدي الإمارة الإسلامية.
وقد تم خلال هذه المعارك تطهير مناطق واسعة في مختلف أنحاء البلاد من تواجد العدو، ومقتل آلاف من المرتزقة، وقد اعترف متحدث الحلف الأطلسي بمقتل 5000 جندي أفغاني في سبعة أشهر. وتكبد العدو خسائر فادحة في الأرواح والعتاد، وأحرز المجاهدون غنائم كثيرة ولله الحمد.
ومن جانب آخر، انهارت تماماً معنويات الجنود العملاء والشرطة وعناصر الأربكي ومليشيات الإجرام، وقد اضطر المئات منهم إلى إلقاء السلاح والاستسلام أمام المجاهدين في كثير من المناطق، أشهرها استسلام كتيبة كاملة

وإنجازات المجاهدين



مكونة من 150 جندياً للمجاهدين بكامل عدتهم وعتادهم في أروزجان، وكذا استسلام 70 جندياً تابعين لمقر عسكري في ولاية هلمند بكافة أسلحتهم وتجهيزاتهم. كما اعترف الطاغوت الأمريكي أوباما بانهزامه وعجز بلاده عن القضاء على طالبان، فلاَ إلهَ إلاّ اللهُ وَحْدَهُ أَعَزَّ جُنْدَهُ، وَصَدَقَ وَعْدَهُ وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَغَلَبَ وهزم الأَحْزَابَ وَحْدَهُ فَلاَ شَيْءَ بَعْدَهُ.

المجال السياسي:

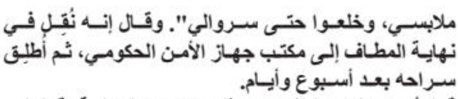
نجح المجاهدون في إقناع الكثير من الدول والساسة والصحفيين والنشطاء المدنيين وغيرهم ممن لهم دور في تكوين الرأي العام الجماهيري، أن ما تتشدق به إدارة كابول العميلة والاحتلال الأمريكي من مشروع السلام ما هو إلا ذر للرماد في العيون، وأنهم الأعداء الحقيقيون للسلام؛ لأن المشكلة الأساسية لقضية أفغانستان هي تواجد الاحتلال الأمريكي الهمجي في المنطقة، وذلك بتنظيم لقاءات وإجراء مناقشات معهم عبر المكتب السياسي. وقد آتت هذه الاستراتيجية ثمارها، مما جعل الرأي المحلي والعام يتغير تجاه الاحتلال الأمريكي، واكتسب المجاهدون وجاهة سياسية في المنطقة.

المجال الإعلامي:

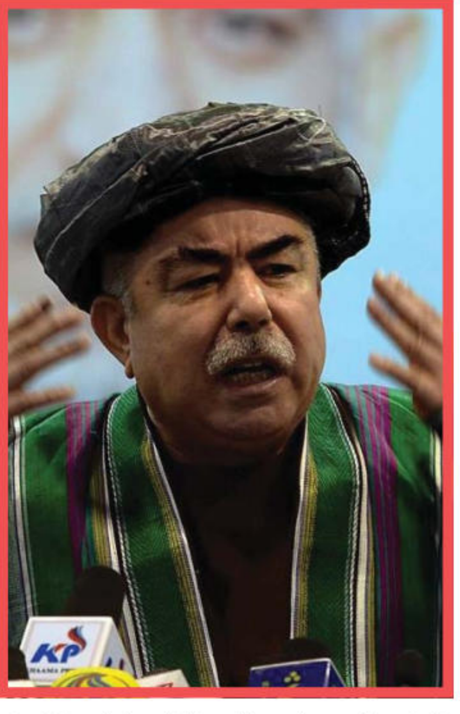
لم يتخلف الإخوة الإعلاميون في هذه المعارك عن إخوانهم المجاهدين، بل كانوا معهم جنباً إلى جنب يقدّمون مشاهد حية من المواجهات والمعارك، ويُجرون الحوارات واللقاءات مع القادة الميدانيين، ويُعدّون تقارير مصورة عن انتصارات المجاهدين، وعن توزيع المواد الإغاثية على الفقراء والمحتاجين، وعن اجتماعات لجنة الدعوة والإرشاد، وتقارير عن حال المدارس في ظل الإمارة الإسلامية، وينشرون كلمات القادة والمشايخ المتضمنة للنصح والتذكير للمجاهدين، إضافة إلى تواجدهم المكثف في صفحات التواصل الاجتماعي؛ نصرة للجهاد في سبيل الله، وذباً عن المجاهدين، وإيصالاً لدعوتهم ورسالتهم إلى المسلمين والعالم. مما أجبر العدو على الإعتراف بالهزيمة في مجال الإعلام ولله الحمد.

ولا زالت الإمارة الإسلامية في تقدم من نصر إلى نصر، رغم محدودية الإمكانيات والمؤامرات الدولية التي تُحاك لاختطاف ثمرة الجهاد الأفغاني ضد الاحتلال الأمريكي. نسأل الله العلي القدير أن يُمكن للإمارة الإسلامية في الأرض وأن يثبتها على الحق، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

دوستم غراب الحكومة... وسفاح أفغانستان



■ عرفان بلخي



بالتزامن الذكرى الـ 68 لليوم العالمي لحقوق الإنسان وذلك في 10 ديسمبر من كل عام والذي يدعو ذلك اليوم العالمي لحقوق الإنسان إلى الدفاع عن حقوق الإنسان في أي مكان، متزامنا مع هذا الاحتفال سمعنا خبراً لـ بي بي سي، مفاده: "مسؤول بارز (أحمد اشكي، الحاكم السابق لولاية جوزجان في شمال البلاد) أُختُطِف بشكل عنيف، واعتُدِي عليه جنسياً من قبل نائب الرئيس عبد الرشيد دوستم".

وأضاف الخبر: "إن نائب الرئيس وعشرة رجال آخرين من حراسه اعتدوا عليه بينما كان محتجزاً بالقوة في مقر زعيم الحرب السابق دوستم، لمدة خمسة أيام".

ووصف أحمد أشكي الاعتداء الذي بدأ باختطافه يوم 24 نوفمبر/تشرين الثاني، بتفصيل دقيق، وقال: "إن عملية الاختطاف وقعت بعد الاشتراك في لعبة (البوزكاشي)، حيث دفعني دوستم على الأرض، وضغط بساقه على رقبتي واعتدى علي ثم أخذني إلى منزله، وعندما وصلت إلى منزله، صرخ في حراسه الذين أحضروني من السيارة". وأضاف: "أمر حراسه الثمانية بخلع ملابسي، وخلعوا حتى سروالي". وقال إنه نُقِل في نهاية المطاف إلى مكتب جهاز الأمن الحكومي، ثم أُطلِق سراحه بعد أسبوع وأيام.

قال أحمد اشكى لتلفزيون طلوع نيوز المحلية: قال لي دوستم: "سأرمي بك تحت أقدام الخيل، وسأجعل من جسدك (ماعزبوزكاشي)". وتابع: "قام رجاله بنزع ملابسي وأمر دوستم عشرة من رجاله أن يغتصبوني حتى النزف".

هكذا بدأت قصة حقوق الإنسان في بلادنا في يوم احتفال حقوق الإنسان في العالم، وبطلها النائب الأول للرئيس الجمهوري، حامي البلاد والعباد!.

قبل ذلك قلنا من على منبر هذه المجلة إن الكثيرين من المواطنين، أتباع أشرف غني ومعجبيه، في بداية انتخابه -أو قل تنصيبه- عقدوا آمالهم عليه، وزعموا أنه يستطيع بخبرته الفائقة إنعاش الاقتصاد، واستتباب الأمن، وإعادة الاستقرار إلى البلاد، ومكافحة الظلم والغطرسة والانحراف، لكن سرعان ما خابت آمالهم! إذ هو بنفسه قام بتعزيز قاعدته السياسية بأمراء الحرب والمجرمين الطغاة والمفسدين السفاحين، مثل: أمير الحرب الأوزبكي الأصل الشيوعي عبد الرشيد دوستم -الذي يسمي نفسه صانع الملوك- الذي جلبه الرئيس للعمل معه وجعله نائباً أولاً له في رئاسة البلاد! وكان دوستم قبل ذلك من رموز النظام الشيوعي وأحد قادة جيشه، وقد تخلى عن حليفه القديم نجيب الله الشيوعي وساعد أحمد شاه مسعود في الحرب الدائرة، لكنه اختلف معه أيضاً.

دوستم هذا يسيطر على مناطق الشمال ذات الأكثرية الأوزبكية منذ الأيام الأولى لسقوط نظام نجيب، واتخذ مزار شريف عاصمة ومعقلاً له. وفيما بعد شغل دوستم منصب أحد نواب الرئيس المخلوع برهان الدين رباني لفترة وجيزة، واختلف معه كذلك، ثم تحالف مع خصمه حكمتيار وقاتل بشراسة في الحرب الدائرة بينهما، وخاضت ميليشياته الأوزبكية معارك طاحنة مع المجاهدين، راح ضحيتها آلاف داخل العاصمة كابول قبل أن ينسحب منها.

وبسبب انتخاب دوستم نائباً لأشرف غني؛ انصدم أتباعه من الشعب الأبي الأصيل، لأنَّ عبد الرشيد دوستم متعطش للدماء، وقد اشتهر في الماضي هو وميليشياته قبل كلّ شيء بارتكاب المجازر، وفي الأيام الأولى

للاحتلال الأمريكي مارس عملية إبادة جماعية لعدد جم من الأسرى المظلومين في قلعة "جانجي" بعد أن تم إعطاءهم الأمان على حياتهم وأرواحهم، وهذه الابادة كانت في القلعة التي تخضع لأوامر "دوستم" وقد تعرضت قلعة "جانجي" لعملية إبادة كاملة للأسرى العزل في صورة من الوحشية المفرطة، حيث تم قصف القلعة بالمدفعية من جانب قوات التحالف الشمالي، والقصف بالطائرات الأمريكية عقب اصطناع ما سُمي بتمرد الأسرى، وكانت مؤامرة متفق عليها بقصد قتل مئات الأسرى من عناصر حركة طالبان الإسلامية. والواقع أن هذا السلوك المفرط في البربري كان متنافياً مع أبسط مبادئ الأخلاق والقانون والشرف، إذ كيف يستطيع مجرم بأوامر من أسياده أن يرتكب هذه الجريمة البشعة ضد أسرى عزل لا حول لهم ولا قوة، بعد أن تم تأمينهم على حياتهم وأرواحهم.

إن ما حدث في قلعة "جانجي" بقيادة هذا الملعون هو جريمة حرب بشعة، وستظل وصمة عار على جبينه، وشاهد إدانة لا يغيب على سقوط مجتمع القانون الدولي والعودة إلى قانون الغابة، العصر الذي تسود فيه القوة والجبروت وتعلو على الحق والعدل.

نحن نعرف أن الاحتلال الأمريكي إنما أتى بالمسؤولين الموجودين مثل أشرف غني ونائبيه ورئيسه التنفيذي وطغمة من الخونة، لخدمته ولتحقيق مشاريعه القذرة، ولم يأتِ بهم لبسط الأمن والاستقرار. كما أن الاحتلال لم يقم بسيادة القانون ومكافحة الإجرام والفساد ، بل إنه جعل الفساد يتأصل، والإجرام يتفاقم في حكم عملائه، حتى انتشرت الانتهاكات الأخلاقية للنخاع، لاسيما انتهاكات حقوق الإنسان. وما دعايات المحتلين التي كانوا ينادون بها من استتباب الأمن والديمقراطية واحترام حقوق الإنسان، إلا سراباً ذهب أدراج الرياح، حيث تحولت الديموقراطية إلى حكم جوقة من الفاسدين السفاكين والجبابرة الجناة والعملاء، لا يستطيعون فعل شيء للبلاد والعباد.

لقد ذهبَ الحمارُ بأم عـمرو
فلا رجعتْ ولا رجـعَ الحمـارُ

نعم عبد الرشيد دوستم هو النائب الأول للرئيس، والذي لا يكاد يمر أسبوع أو شهر حتى يتردد بين الناس وعلى وسائل الإعلام والتقارير الدولية قصة جديدة من حكاياته الدموية ومجازره البشعة التي يندى لها الجبين.

لقد صعد نجم هذا الطاغية دوستم في عهد الشيوعيين، حيث حصل على رتبة جنرال، ورَقّي إلى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الذي تغير اسمه من حزب الشعب الديموقراطي إلى حزب الوطن. وخلال المعارك التي جرت بين المجاهدين وقوات الحكومة الشيوعية، برز اسم دوستم ومليشياته (قليم جم) أكثر فأكثر، حيث تحول دوستم والقوات التابعة له إلى كيان كبير ومهم داخل الدولة، وسيطر على أجزاء من الولايات الشمالية، خاصة "جوزجان" و"بلخ" و"فارياب" وبدأ يتصرف باستقلالية عن سلطة الحكومة المركزية في كابل؛ الأمر الذي أدى إلى نشوب خلافات بين دوستم ونجيب الله، ولكن نظراً لقوة دوستم عجزت الحكومة الشيوعية عن إزاحته من موقعه. ونحن على يقين أن اشرف غني لا يستطيع كذلك إزاحته عن موقعه شبراً.

حدث عن المجرم بكل التفاصيل ولاحرج، فعند بروز حركة طالبان الإسلامية في أفغانستان عام 1994م، واستيلائها على الولايات الشمالية، نشبت خلافات داخل مليشيات دوستم، وتمرّد الجنرال عبد المالك -أحد قادته المجرمين- وتعاون الأخير مع الحركة، مما أدى إلى فرار دوستم إلى أزبكستان، والعيش هناك في المنفى خلال فترة حكم الإمارة الإسلامية والذي استمر حتى عام 2001. وفي أعقاب أحداث 11 سبتمبر، وهجوم القوات المعتدية الأمريكية على أفغانستان واحتلالها، عاد المجرم للبلاد مرة أخرى، واستخدمه الأمريكان للقتال ضد الإمارة الإسلامية، وقد اشتهر دوستم وصار حديث وسائل الإعلام عندما قامت مليشياته بتعاون مباشر مع القوات الأمريكية، بأسر وقتل الآلاف من أفراد حركة طالبان الإسلامية الأسرى في مزار شريف، كما ذكرنا آنفا.

ومجلة "نيوزويك" الأمريكية التي رصدت جزءاً من مذابحه التي قتل فيها الأسرى في الحاويات؛ أشارت إلى جرائم حرب حقيقية ارتكبها حلفاء أمريكا، وفي مقدمتهم هذا المجرم في حرب قذرة ومشينة، وقالت: "الفحص الأولي للمقبرة بيّن أنها جديدة، وأن القتلى لم يعانوا من رضوض أو جراح، ومع أن البعض منهم كان مقيداً، إلا أن الجميع ماتوا خنقاً أثناء عمليات الترحيل التي أوكلت لقوات دوستم. ووفقاً للشهادات: "كان هناك فظاعات مورست ضد أسرى الحرب؛ حيث اضطر بعض السجناء للعق عرق بعضهم البعض، والعضّ بحثاً عن شيء فيه بلل، فيما تملكت الكثير من الأسرى الذين حشروا في الحاويات حالات من الهوس والصرع والجنون".

نحن على يقين كامل أن المجرم سيفلت من العقاب كما أفلت سابقاً، مع أن أسياد الرئيس من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وكندا واستراليا طالبوا بإجراء التحقيق، لكن "المفكر" لا يستطيع محاكمة المجرم المشار إليه محاكمة لائقة عادلة، كأن المجرم ينعم بالحصانة القضائية في الدنيا. والأيام بيننا!

وهناك بيت له روايات عدة، كلها يصدق على طاغيتنا، حيث يقول:

إذا كان الغراب دليل قوم *** سيهديهم إلى دار الخرابِ
إذا كان الغراب دليل قوم *** فلا فلحوا ولا فلح الغرابِ
إذا كان الغراب دليل قوم *** فعَيْبُ القَوْمِ لا عَيْبُ الغُرَابِ

وعند الله تجتمع الخصوم.



أعضاء البرلمان تحت مجهر الشعب

■ محمد أمين

منذ باكورة تأسيس البرلمان الأمريكي في أفغانستان وتقرر القوانين العلمانية وتغلغل النواب في مستنقع الفساد، فقد الشعب الأفغاني ثقته في البرلمان والجالسين على كراسيه. يفهم هذا من تحاور مع شتى أطياف الشعب مباشرة. إن الاستطلاعات التي قامت بها بعض المنظمات المحايدة طوال السنوات الأخيرة، كشفت عن سخط الشعب من تصرفات النواب، وقد جعل كثير من المشاركين في هذه الاستطلاعات مرد تغلغل الفساد في الإدارات والرشى والسرقة والأزمات الأخرى التي يعاني منها الشعب، إلى النواب. هذه حقيقة واضحة؛ أن همَّ النواب في حكومة كابل هو جمع المال والتجسس لصالح بعض البلاد والعمل لصالح قومية معينة. وكثير من هؤلاء يملكون بطاقات هوية خارجية أعطوها لخيانتهم البلد وعمالتهم لتلك البلاد. وأخيراً، قامت إحدى المنظمات المحايدة بنشر استطلاع يكشف أن 70% من المشاركين ساخطين من تصرفات النواب، ويعتقدون أنهم لم يقوموا بواجبهم تجاه الشعب. هذا الاستطلاع الذي أجراه "بيت الحرية" يكشف الستار عن غضب ٧٠ ٪ من المشاركين من تصرفات النواب.

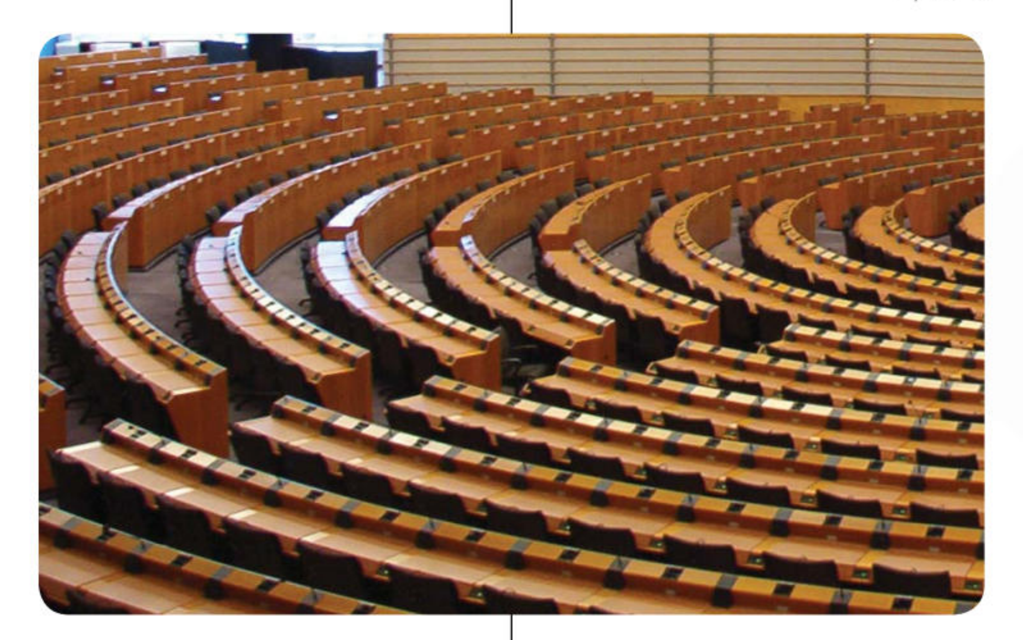
إن البرلمان أو ما يسمى بـ "القوة المقننة" تتحمل ثلاث وظائف مهمة: تصويب القوانين، ومراقبة تصرفات الدولة، وتمثيل إرادة الشعب. ولكن في هذا الاستطلاع أعلن الشعب غضبه من عمل النواب. وزاد المواطنون الأفغان في حوارهم مع وكالة "دويجه وله" أن النواب كان أكبر همهم السعي وراء المنافع الفردية. يقول عبدالبشير، أحد المواطنين الأفغان في ولاية غزني عن عمل النواب: "إن النواب في البرلمانات السابقة والبرلمان الحالي لم يقوموا بإنجاز عمل يرجع نفعه إلى الشعب. لقد انشغلوا بتجارتهم ومهدوا المجال لنشر الفساد". ويضيف: "أن هولاء النواب بدلاً من مراقبة عمل الحكومة وإصلاحها، صاروا حجر عثرة تجاه تطبيق القانون. وسعوا للانتفاع من المشاريع الأساسية بطرق غير قانونية". وأجاب فضل أحمد، من ولاية بلخ في رده على سؤال: هل أنت راضٍ عن عمل النواب؟ قائلاً: "لا نجد في ذاكرتنا ذكريات عطرة لهم. كلهم سارقون ولا يخدمون الشعب. كلهم سارقون، ولسنا براضين لا عن البرلمان ولا عن رئاسة الجمهورية." شارك في هذا الاستطلاع أكثر من ٧٠٠٠ مواطن من ٣٤ ولاية على صعيد أفغانستان. وقد أجابوا عن التساؤلات

المطروحة في الاستطلاع، ومن الأسئلة المهمة فيه هو السؤال عن مدى رضى أبناء الشعب وعدم رضاهم عن عمل النواب.

قال روح الله رضواني، المحقق لـ" بيت الحرية" يوم الثلاثاء ٢٣من شهر "قوس" عندما نشر هذا الاستطلاع : "مع الأسف يعتقد 70% من المشاركين أن النواب لم يؤدوا وظيفتهم كما هو متوقع منهم. وهنالك قلة قليلة وتشكل 16% من المشاركين يعتقدون أن النواب أدوا وظيفتهم".

من الولايات الأخرى.

إعطاء الثقة بالنواب والتصويت لهم في الانتخابات المقبلة كان موضوع السؤال الرابع. وقد رد المشاركون بإجابات توحي بغضبهم الشديد على النواب. فقد أعلن 64% من المشاركين عدم تصويتهم قطعاً لصالح النواب الحاليين. وفي المقابل أعلن 14% عن رغبتهم للتصويت لصالح النواب الحاليين. هذا وأعلن أعضاء البرلمان سعيهم الحثيث لقمع الفساد والضغط على الدولة لإصلاحها.

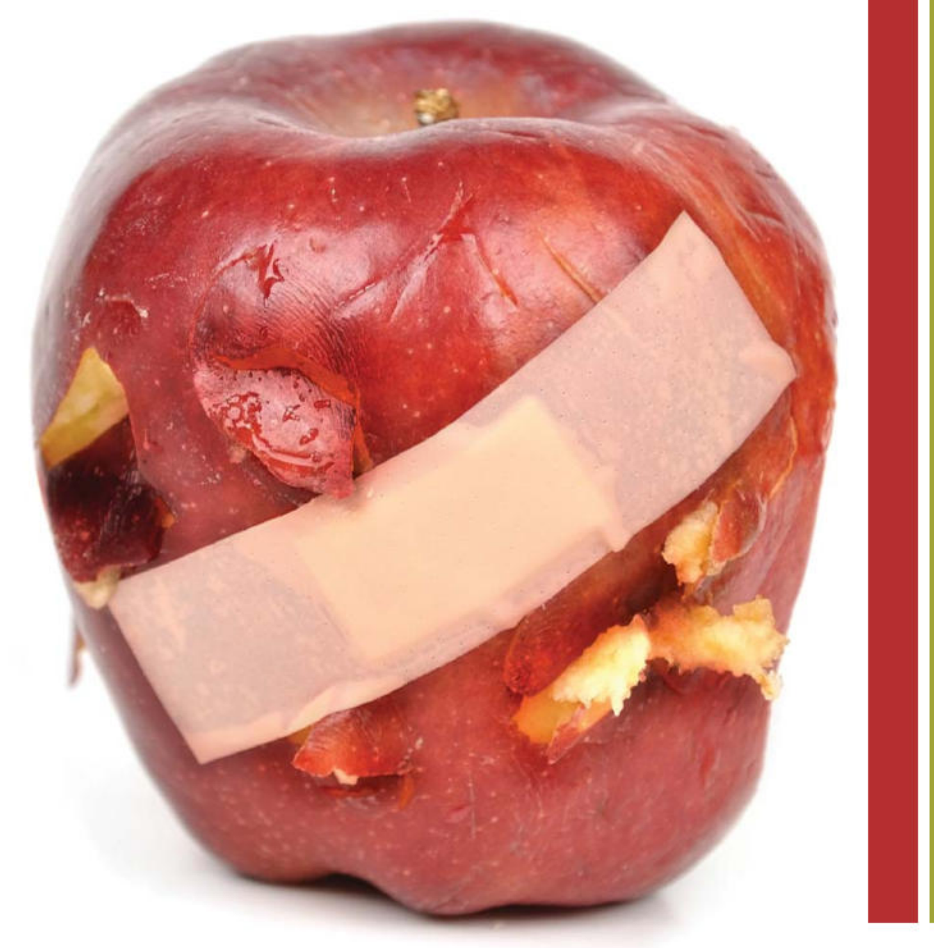


تصويب الميزانية على وجه الاعتدال وبأسلوب علمي، كان موضوع السؤال الثاني. ويعتقد 13% من المشاركين أن النواب راعوا العدالة في تصويب ميزانية البلد. ولكن 55% يعتقدون خلاف ذلك. وفي الرد على السؤال الثالث حول موضوع دورالنواب في نشر الفساد أم في تقليلها، أجاب 37% من المشاركين أن للنواب دور مباشر في نشر الفساد.

وأضاف رضواني: "37% من المشاركين يعتقدون أن دور النواب في نشر الفساد كان دوراً مباشراً. هذه النقطة لابد أن تستجلب انتباهنا. فقط ٪٨ من المشاركين أعلنوا أن دور النواب في كفاح الفساد كان دوراً إيجابياً".

47% يعتقدون أن النواب في مراجعاتهم للوزارات والدوائر الحكومية يقصدون حل مشاكلهم الفردية. و11% فقط أجابوا أنهم في مراجعاتهم للدوائر الحكومية أرادوا حل مشاكل الشعب. وقد اشترك في هذا الاستطلاع من مجموع 7367 نسمة، 16.2% من كابل و83.8%

ما مضى كان مقتطفات من استطلاع بيت الحرية. وإنني على يقين أن هذا الاستطلاع بعيد عن الواقع. فإن سخط الناس من تصرفات النواب أشد وأكبر. فإن النواب لم يقدموا شيئاً للشعب. بل معظمهم اشتغلوا بأنفسهم واجتهدوا لصالح عشيرتهم وعائلتهم. لا يشك الخبير أن الفساد الموجود بين نواب الرلمان أكثر بكثير من الفساد الموجود بين الوزراء والمدراء. لأن النواب مشاركون مع الوزراء والمدراء في الفساد. وقد حصل الكاتب على معلومات غريبة عن الفساد الخلقي بين النائبات، لا يسمح لي الحياء أن أذكرها، لكن أقول يرحمنا الله. فإن هذا الاستطلاع رغم صدوره من جانب منظمة تقف إلى جانب حكومة كابل، إلا أنه يكشف الستار عن بعض الحقائق، وأن الشعب ليس براضٍ عن الواقع الموجود. لأن أساس النظام الجمهوري قائم على البرلمان. وإذا لم يرض الشعب عن البرلمان، فإن ذلك يعني هزيمة النظام. نسأل الله تعالى فرجاً قريباً ونصراً عزيزاً.



نظام فاسد ... يكافح الفساد !!

■ رضوان الكابلي

الخبر الأول: قضت المحكمة الابتدائية العدلية بالسجن لعامين وستتة أشهر على القاضي العسكري (جنرال عبدالحي جرأت)؛ وذلك إثر تسلمه خمسين ألف أفغاني من ضابط متهم بالفرار من الوظيفة وحمل الأسلحة ونقلها غير القانوني. وقد اعتقل هذا الرجل في الشهر المنصرم بهذه الجريمة. وأيّد المتحدث باسم حكومة كابل (صديق صديقي) هذا الخبر.

الخبر الثاني: أعلن جهاز مكافحة الفساد أنه سوف يعلن قائمة بأسماء رجال الحكومة الذين لم يسجلوا حتى الآن مقدار ثرواتهم. وهناك كثير من رجال الحكم من الوزراء والمدراء وجنرالات الجيش والشرطة لم تحصل الحكومة على معلومات عن ثرواتهم الهائلة.

الخبر الثالث: أعلن مكتب المفتش الخاص للولايات المتحدة في أفغانستان (سيجار) عام ١٣٩٣هـ.ش. عن إهدار أكثر من ٧٥٠ مليون دولار من مساعدات أمريكا لوزارة التعليم والتربية الأفغانية. وقد حذر المكتب من وجود تزوير في عدد

المعلمين والمدارس على صعيد أفغانستان.
إن التمعّن في الخبر الأول والثاني والثالث يثبت تغلغل الفساد في داخل الإدارات التي تسمى بأجهزة مكافحة الفساد، وغيرها من الإدارات التي أثقلت عاتق شعبنا المظلوم. وهنالك ملفات هامة أخرى، مثل: قضية بنك كابل، والشرطة الوهمية، والمعلمين الوهميين، والاختلاس في الاتفاقيات التي تبرم في جميع الوزارات. وهذه الملفات غطاها غبار النسيان، وصارت اليوم كومة من التراب، في حين انشغلت الدولة ورجال العدل والقضاء بالقبض على رجل ارتشى خمسين ألف أفغاني وتصفح ملفه.
هنيئاً لكم هذا الانجاز العظيم! فليبكِ الإنسانِ على عقلية هولاء المجانين الذين يلعبون بهذا الشعب المجاهد الأبي. إن هولاء الخونة يريدون من إعلان هذا الخبر عبر الإعلام؛ خداع العامة وإقناعهم أن الدولة العميلة تبذل كل جهودها لقمع الفساد وتطهير جميع الإدارات منه، بما فيها الإدارات عسكرية.
من منا لا يعلم قضية اغتصاب آلاف الأراضي من قبل رجال الحكم! بدءاً من رئيس الجمهورية السابق ووزرائه الذين يملكون اليوم مئات أضعاف ما كانوا يملكونه قبل الحكم. واليوم تهدد إدارة مكافحة الفساد أنها ستعلن أسماء المسؤولين الذين لم يعلنوا حتى الآن مقدار ثرواتهم. ندرك من هذه التحركات غير المحدودة بزمن معين أنها غير عملية، وأن طرق قمع الفساد أو مكافحته موصدة أمامها.
إن إعلان خبر القبض على قاضٍ ارتشى خمسين ألف أفغاني نظير تبرئة متهم، يوحي برسالة هامة وهي أن حكومة كابل لا تريد إنهاء الفساد في المناصب العليا. فهناك ملفات مليونية تقتضي حلاً سريعاً، منها قضية بنك كابل التي ما زالت في حيز النسيان، وملفات المعلمين والعساكر والمستشفيات الوهمية، وقضية اغتصاب الأراضي الحكومية.



إن الفرق الهائل بين ثروات الوزراء والنواب ورؤساء الإدارات الحكومية قبل وبعد تسلم الوظيفة محير للعقول، إذ عجزت الحكومة بعد عامين من تسجيل ثروات موظفيها. إن المحكمة القضائية التي أوكلت لها مهمة تفحص قضايا الفساد، وغيرها من الإدارات التي اختفت خلف اسم مكافحة الفساد على صعيد البلد، كل واحدة منها تتقاضى الملايين من الدولارات لرواتبها، فهي بحد ذاتها حمل ثقيل على عاتق ميزانية الدولة.
إن وُجد عزم على مكافحة الفساد، فهذه الإدارات أولى بذلك وإعادة النظر فيها ضروري، وإن مسؤوليها أحق بالإلقاء في غياهب السجون. يجب على حكومة كابل أن تجدد النظر في قضية قمع الفساد، وعليها أن تتجنب الدعاية الجافة. غير أن الواقع أثبت أن الحكومة لا تريد ذلك، بل من ديدنها تلويث جميع الإدارات بالفساد وحتى جره إلى خلايا المجتمع. والبادرة الأخيرة من جانب الحكومة في إعادة (محمدامين توخى، مساعد والي غور، إلى عمله، مع اتهامه بالفساد واختلاسه أكثر من ١١٨ مليون أفغاني في مشاريع إدارة الجيش، خير شاهد على عدم جدية مكافحة الفساد وتطهير الإدارات منه. وقد واجهت الحكومة اعتراضاً واسعاً من قبل النشطاء المدنيين على بادرتها تلك. يقول محمد حسين حكيمي، أحد أعضاء المجتمع المدني: "كيف يمكن إعادة رجل متهم بالفساد وقد قضي عليه بالسجن إلى الوظيفة!؟ أرى أن غور صارت مأمناً للمفسدين، وإننا مجبورين على تحملهم."
إن ملف فساد إدارات أفغانستان عريض طويل، لا يمكن إغلاقه في قريب الزمان. لأن النظام فاسد من الأساس. فكيف يمكن لنظام فاسد أن يكافح الفساد! هذا محال. لذلك يجب على شعبنا أن يقوم بعمل ثوري في إصلاح النظام، وقمع الفساد منه.

وجه آخر .. من مخططات الأعداء



أبو سحبان

في الأسابيع الماضية أثار أحد نواب البرلمان الأفغاني قضية إعادة النظر في مادة الثقافة الإسلامية في جامعات أفغانستان بذريعة أنها حاضنة لنشر الفكر الجهادي بين الطلاب الجامعيين. ومن جانب آخر، ادعى نفس النائب أن المساجد في أفغانستان صارت مكاناً لنشر الفكر المُغالي بين العامة.

إن تصريحات هذا النائب العلماني وتصفيق الأخرين لها، أقنع النواب بإحضار وزراء: الحج، والإرشاد والأوقاف، ووزير المعارف، ووزير التعليم العالي إلى البرلمان. وعقد البرلمان جلسة طارئة بحضور الوزراء المذكورين، نظراً لأهمية الموضوع للمحتلين والعملاء. وحظي المجلس بتغطية إعلامية واسعة، خاصة من الصحف العلمانية، لذلك قامت جميع صحف كابل بنشر تقرير موسع حول هذا الحفل وقراراته. وكانت معظم تصريحات النواب تتمحور حول خطر نفوذ الفكر الجهادي بين طبقة الدارسين في الجامعات، والشكوى من تواجد علماء مجاهدين في المساجد. واعتبروا أن الفكر الجهادي بين الشباب أخطر خطر يهدد مستقبل الدولة العميلة. وقد كانت الجلسة جلسة محاكمة للوزراء الثلاث حول تقصيرهم في هذه القضية، وقد عرض هؤلاء الوزراء برامجهم تجاه القضية.

إنني كمواطن أفغاني أتعجب من تصرف هؤلاء الجالسين على كراسي البرلمان. إن الشعب الأفغاني المسكين يعاني من كثير من الأزمات والمشاكل التي أثارها نفس هؤلاء النواب. لقد غضوا الطرف عن البطالة والفقر ومشكلة المسلسلات الماجنة التي تبث على التلفاز وآلاف من المشاكل الأخرى التي خلفها المحتلون في هذا البلد، والتفتوا إلى خطورة مادة الثقافة والمساجد التي هي ثكنات الإسلام الأخيرة! مع العلم أن المادة التي تدرس في الجامعات هي مادة غربلتها أيدي العملاء وأخضعوها لأفكارهم العلمانية.

إن أراد هـؤلاء النـواب العمـلاء حـل مشـاكل الشـعب فعليهـم العنايـة أولاً وقبـل كل شـيء بمنـع المسلسـلات والأفـلام والبرامـج الماجنـة التـي تسـتهدف عقيـدة الشـعب وإيمانـه. إن أزمـة المسلسـلات التركيـة مـن القضايـا الأساسـية لشـعبنا، وقـد رفعوا أصواتهم واعترضوا لما أنها تهدد مستقبل الأبنـاء، ولكن لـم تجد هـذه الصراخـات والاعتراضـات آذانـاً صاغيـة وقلوبـاً واعيـة. وقـد اعترفـت "مـژگان المصطفـوي" مسـاعدة وزارة الثقافـة والإعـلام فـي فـرع الإعـلام أن بعـض القنـوات المحليـة تبـث برامـج وأفـلام ضـد شـعائر الإسـلام، وفـي معظـم الأحيـان تنشـر الإباحيـة والمجـون والسـفور. هـذه تصريحـات إحـدى الحاضـرات فـي مجلـس النـواب في الشـهر المنصرم. إن التقاريـر حـول قلـق الشـعب مـن خطـر المسلسـلات التركيـة متوفـرة فـي وكالات الإعـلام. وهـذا (أحمـد أچكـزى)، أحـد المواطنيـن الأفغـان، يشـكو مـن برامـج القنـوات التلفازيـة ويقـول: "هاجـرت إلـى إحـدى البـلاد الإسـلامية قبـل خمـس عشـرة سـنة، ثـم رجعـت إلـى البلـد واشـترينا تلفـازاً، فكانـت عائلتـي تشـاهد أفلامـه. وقبـل سـنتين بثـت "شـبكة طلـوع" مسلسـلاً تركيـاً يحكـي قصـة حيـاة أختيـن، إحداهمـا كانـت تسـمى "فاطمـة گل" وقـد سـمعت قصتهـا مـراراً مـن زوجتـي وبناتـي. فعزمـت علـى مشـاهدتها، فشـاهدت فـي هـذا المسلسـل أن هاتيـن الأختيـن فـي ارتبـاط دائـم مـع الأجانـب، وإننـي كمشـاهد سـاذج فهمـت هـذه الرسـالة الخطيـرة مـن هـذا المسلسـل، لذلـك -وبعـد توجيـه الأهـل- أخـذت التلفـاز وألقيتـه خـارج البيـت."

هـذا نمـوذج مـن شـكاوى شـعبنا مـن الإعـلام الفاسـد فـي أفغانسـتان، فـلا نـدري لمـاذا لا يهتـم نوابنـا بقضيـة المسلسـلات التركيـة مـع وجـود اعتـراض شـعبي واسـع تجاههـا. لـو قـام النـواب بإحضـار وزيـر الثقافـة والإعـلام، لمـا كنـا شـاهدنا مثـل هـذه الأفـلام. ولكـن النـواب لا يلقـون بـالاً لهـذا الجانـب؛ حـذراً مـن غضـب سـادتهم المحتلين ومخافـة أن يقطعوا أرزاقهـم، معـاذ الله.

إن هـذه الحكومـة العميلـة برئيسـها العميل لن ترضى بتدريس مـادة تربي جيلنـا علـى الجهـاد والشـرف والمجد، بـل كل سـعيها ينصـب علـى تربيـة جيـل غافـل مسـتغرق فـي الشـهوات. هـذا علـى الرغـم مـن أن مـادة الثقافـة الإسـلامية لاتجـد أهميـة فـي الأوسـاط العلميـة، بـل باعتـراف الطـلاب أنفسـهم أن مـادة الثقافـة الإسـلامية مـن المـواد المهملـة والمغفلـة، مثـل مادتـي الرسـم والخـط. وأحيانـاً تحظـى المادتيـن الأخيرتيـن بعنايـة أكثـر مـن مـادة الثقافـة الإسـلامية.

وأخبرنـي أحـد التلاميـذ أنهـم فـي العـام المنصـرم لـم يفتحـوا مـادة العربيـة ولـو مـرة واحـدة؛ وذلـك لعدم وجـود أسـتاذ يدرسـها، ولكـن مـادة الإنجليزيـة مـن المـواد الأساسـية.

إن هـذا التغافـل والتغاضـي مهّـد الأرضيـة لتربيـة جيـل لا يوجـد فـي قلبـه شـيء مـن محاسـن الإسـلام، بـل ربمـا وُجـد طالـب متعلـم لا يـدري كيـف يـؤدي الصلـوات، فضـلاً عـن الـزكاة والحـج والشـرائع الأخـرى. فـي ظـل هـذه الحكومـات العلمانيـة وسـكوت العمـلاء وأبنـاء الدرهـم والدنانيـر يضيـع الإسـلام ويحـرم الشـعب مـن بـركات الإسـلام. إن مـرور الوقـت سـوف يكشـف السـتار عـن مخططـات هـؤلاء. وقـد يحصـل -لا قدر الله- أن يلغي هـؤلاء مـادة الثقافـة الإسـلامية ووزارة الحـج والأوقـاف كليـة.

واليـوم يـرى المحتلـون المجال متاحـاً لتطبيـق مخططاتهـم الخطيرة، وسـوف يتدفـق جمـع كبيـر مـن المرشـحين العلمانييـن إلـى مجلـس النـواب فـي الانتخابـات المقبلـة. وسـوف نشـاهد فـي ظـل هـذه الحكومـة حمـلات أشـرس ضـد الإسـلام ومـا يتعلـق بـه مـن المسـاجد والمـواد الدراسـية، لا قـدر الله.

* * *

حكاية الحكم... في أفغانستان

رضوان الكابلي

هنالك حكاية طريفة في أدبنا العامي، حكاية ربما توضح واقع الحكم في أفغانستان في ظل الاحتلال. الحكاية تقول: أنه في قديم الزمان، سافر جمع من العمال الفقراء إلى مدينة أخرى للعمل وادخار مال يعيشون به عند العودة.

فغادروا البلد وبقوا في البلد الجديد سنوات عديدة وجمعوا مالاً كثيراً. وبعد هذه المدة الطويلة، عزموا على العودة إلى بلدهم. وفي الطريق عندما كانوا يخرجون من المدينة، قطع طريقهم سارق مسلح، وسرق جميع ما اكتنزوه طوال هذه السنوات. فحزن العمال الفقراء إذ فقدوا في لحظة حصيلة تعب سنوات. لذلك اتفقت كلمتهم على الرجوع إلى ملك ذالك البلد. وبعد اجتياز العراقيل، تشرفوا بالحضور إلى الملك، فشكوا إليه وقصوا له قصتهم. فاستمع الملك إليهم، ثم قال لهم: إن قصتكم مؤلمة جداً، ولكن أحضروا السارق لكي نحاكمه. فأجاب المتحدث باسم العمال: (يا حضرة الملك، إننا لو استطعنا إحضار السارق، لما استطاع سرقة أموالنا. إننا لا نعرفه، ونحن غرباء في هذا البلد. أنت

الحاكم ووظيفتك

إحضار السارق وإلقاء القبض عليه). فرد الملك في سفاهة: انصرفوا، إنكم تحددون وظيفتي. فأمر الحراس بطردهم من القصر الملكي.

عند ذلك أشار أحد العمال على أصحابه بترك المدينة وعدم مواصلة التشاجر مع الملك. ولكن أحد العمال كان ذكياً جداً، فقال: يا أصحاب، إنني فهمت من تعامل الملك هذا، أنه لا يوجد في هذا البلد من يسأل ولا يتعقب أي جرم يرتكبه المجرمون. لذلك كونوا معي لنجمع الأموال. فذهبوا إلى مقبرة المدينة، ونصبوا لأنفسهم خيمة ثم بيتاً، وبدأوا بأخذ المال نظير دفن الأموات في تلك المقبرة. وقالوا لجميع الزائرين أنهم يأخذون هذا المال بأمر من الملك. مضت

سنوات وهم

يأخذون المال ولا يسألهم أحد. حتى توفي ابن الملك. فأرادوا دفنه في تلك المقبرة. فجاء هؤلاء العمال وأخذوا مالاً كثيراً من وزير الملك. فسألهم الوزير: من أذن لكم بأخذ المال نظير إعطاء القبر؟ أجابوا أنهم يأخذونه بأمر من الملك. فأعطاهم الوزير المال، وفي قلبه أن يسأل الملك عن السر. ولكنه نسي. بعد مدة، سأل الملك، فقال الملك أنه لم يأذن لأحد بهذا الصدد. فأمر بإحضار العمال وسألهم عن القضية. فقالوا: إننا شكونا إليك سرقة أموالنا، لكننا فهمنا بعد ذلك أنه لا يوجد في هذا البلد سؤال ولا

تعقيب.
عند ذلك فهم الملك خطأه، وصوبهم في نظرهم. انتهت الحكاية.

لا يهمنا مدى صدق هذه الحكاية، إلا أنها تصدق تماماً على الحكم في أفغانستان. إذ يوجد تقارير موثقة عن سرقة منظمة وممنهجة في جميع ولايات أفغانستان حيث يحكم عليها المحتلون. كانت القضية تنحصر سابقاً في تعاطي الرشوة. ولكن اليوم تفاقم الأمر واشتد البلاء وبلغ الأمر انتشار أنواع السرقة المسلحة وغير المسلحة، وذلك بأيدي رجال الحكم.
إن الفساد والسرقة بلغت إلى حد أن الذي في يده خشب ولا يملك سلاحاً يأخذ المال من الشعب. والسرقة المسلحة يقوم بها كثير من رجال الشرطة جهاراً. وسمعنا مؤخراً في إحدى الولايات أن رجال الحكومة قاموا بسرقة السيارات، وقد ألقي عليهم القبض، بعد سرقة العديد من السيارات. هذا ووالي إحدى الولايات الحدودية باتفاق مع رئيس الأمن الوطني وبعض أصحاب النفوذ بدأ يتسلم المال من السيارات التي تنقل المسافرين الأفغان إلى خارج البلد. وقد قام أحد العلماء برفع الكواليس عن هذه السرقة وهددهم في خطابه أمام الشعب. ولكن بعد أسبوع من هذا الخطاب والتهديد، أغتيل ذلك العالم في بيته بأيدي رجال مجهولين. والعجب أن جميع السارقين يقومون بهذه الجنايات باسم القانون، وأن لديهم تصاريح رسمية للقيام بهذا العمل. لذلك كثرت السرقة في جميع أنحاء البلد. وكلّ يسرق ويتذرع بأن رجال الدولة يسرقون، فكيف لا نسرق نحن! وقد قيل (الناس على دين ملوكهم). لقد صدق القائل. فحق للشعب الأفغاني أن يسرق، لأن رجال الدولة بدءاً من رئيس الجمهورية إلى موظف البلدية مشغولون بسرقة الشعب. فصارت أفغانستان جحيماً لا يُطاق. لذلك اكتسحت البلد موجة جديدة من الهجرة ومغادرة البلد. ولم يبق في المدن إلا الموظف الحكومي الذي لا يستطيع الخروج من البلد بسبب الفقر.
لا ندري إلى متى ستستمر هذه الأوضاع الحرجة المتأزمة؟ ولكن الذي يؤلمنا هو معاناة الطبقة الفقيرة من أبناء هذه الأمة. إن مسؤولية العلماء والدعاة وأصحاب الفكر كبيرة في هذا الشأن. عليهم أن ينوروا العقول وأن يرفعوا القناع عن فضائح هذه الدولة العميلة التي لم تستطع طوال الـ١٥ سنة تحقيق شيء، بل دهورت الأوضاع وأجبرت الناس على ارتكاب الجرائم جراء الفقر والبطالة.
لاشك أن اليقظة حاجة شعبنا في هذه الساعة الحرجة. وأن شعبنا لابد أن يفيق من غفوته وأن يعرف عدوه من صديقه. والله إن القلب يحترق والعين تدمع من مشاهدة معاناة شعبنا الأبي من مشاكل خلفها المحتلون في هذا البلد. ندعو الله سبحانه وتعالى أن يفرج همومنا وأن يرزقنا فتحا مبينا أمام المحتلين. وما ذلك على الله بعزيز.

من يقف وراء اغتيال الشيخ صلاح الدين الموحد رحمه الله؟



■ عماد الدين الزرنجي

في ٢٥ من شهر عقرب استشهد في مدينة زرنج -مركز ولاية نيمروز- عالم جليل له ملفه الضخم المليء بفضائل الأعمال؛ الثقافية والدعوية والاجتماعية، وهو الشيخ صلاح الدين الموحد -رحمه الله-، الرجل الدؤوب النشيط الذي كان لا يعرف الملل والتعب في سبيل الله وخدمة عباده. قام باغتياله مجهول لم تكشف الأيام عن هويته وهدفه من هذا الاغتيال. ولا تزال أفكار العامة تبحث عن القاتل وعمن يقف وراء هذا الاغتيال. لا شك أن اغتيال الرجال ثلمة في جدار المجتمع، وجبرها صعب جداً، خاصة إذا كان الضحية رجلاً من رجال الدين. ولهذا نشعر بالفجوة التي حدثت بعد شهادة الشهيد مولانا صلاح الدين الموحد رحمه الله.

عندما تسأل أحد أهالي نيمروز عن قاتل الشهيد مولانا صلاح الدين الموحد رحمه الله، يجيبك بلا أدري. ولكنهم يشيرون بأصابعهم إلى استخبارات كابل.

في علم الأمن والبحث عن القضايا الأمنية عندما يريدون الكشف عن هوية القاتل والواقفين وراء حوادث الاغتيال، فإنهم ينظرون إلى القضية من جميع الجوانب، منها: أفعال وأقوال المقتول قبيل مقتله. واستنادا إلى هذا الأصل الأمني، نود مراجعة خطابات الشيخ الشهيد مولانا صلاح الدين الموحد -رحمه الله-. لقد كان الشيخ الشهيد يرأس الحركات المدنية الشعبية ضد الدولة ورجالها المتلطخين بالفساد. وفي خطابه الأخيرة في اجتماع المواطنين النيمروزيين في المسجد الجامع المركزي في مدينة زرنج، يقول: "إننا على علم بأن كثير من ثروات ولاية نيمروز تنقل إلى المركز، والشعب النيمروزي محروم من أبسط الإمكانات. إننا على علم بأن كثيراً من المسؤولين ينهبون أموال الشعب ويسرقونها في الضواحي والمديريات بذريعة تهريب الناس. وقد اخترنا السكوت طيلة هذه المدة نظراً لبعض المصالح.

والآن أعلن صراحة أن السكوت قد انتهى. فليسمع كل من ظن أن النيمروزيين بلا صاحب، إن شباب نيمروز لو تحركوا لا يمكن لأحد، حتى رجال كابل، التصدي أمامهم. أعلن مرة أخرى أن الكذب وإعطاء الوعود الفارغة للشعب قد انتهى. لم يقم أحد بأعمال تعود بالنفع على الشعب. هذا ظلم قد ارتكب في حق هذا الشعب.

سنأخذ بأيدي الذين يكذبون على الشعب والقادة ولا يعتنون بهم، ونطردهم من هذه الولاية. ولن يستطيعوا صد قيام الشعب لا بأسلحتهم ولا بدباباتهم إن شاء الله. انتظروا إعلان علمائكم. سنصبر قليلاً، وبعد ذلك سنُري هؤلاء أن النيمروزيين ليسوا بمظلومين وأنهم يستطيعون أخذ حقهم."

هذه كلمات الشيخ الشهيد الأخيرة، ألقاها قبل أسبوع من حادث شهادته. وبالنظر إلى تصرفات وتصريحات حاكم نيمروز الأخيرة، وخاصة قوله: أن النيمروزيين ليس لهم صاحب. نفهم أن المُخاطب في كلمة الشيخ الشهيد هو حاكم نيمروز الحالي.

ونظراً إلى أنه لا يوجد حتى الآن أثر للقاتل، فالرجوع إلى كلمات الشيخ ومواقفه الأخيرة يقربنا إلى الحقيقة ويكشف الستار عن كثير من الحقائق. وهذه الكلمات هي التي جعلت أذهان الشعب توجّه أصابعها نحو الدولة.

إننا لا نريد مقاضاه أو توجيه اتهام إلى جهة ما، لأننا مازلنا محتاجين إلى دلائل لصدور الحكم القطعي. ولكن بالنظر إلى ذلك الأصل الأمني، لا بد من البحث عن القاتل في خلايا الدولة العميلة. هنالك حفنة من المرجفين يقولون: ماهي الحاجة إلى أن تقوم الدولة باغتيال الشهيد صلاح الدين الموحد، حيث لم يسبق لها أن بادرت باغتيال الرجال المؤثرين في الشعب؟

فنقول في جوابهم: إن رجال الدولة قد لا يرون حاجة في اغتيال الشيخ صلاح الدين الموحد، ولكن المحتلين يرون ضرورة القيام بهذه الجريمة النكراء؛ لأن من عادتهم قتل رجال هذه الأمة الغيارى. فكل من يشمر عن ساعد الجد ويدافع عن الحق والشعب، فإن من ديدنهم اغتياله. وإن مرور الزمان سوف يكشف الكثير من الحقائق، وإننا نتطلع إلى ذلك اليوم.



أحمد الفارسي

أفغانستان
في شهر نوفمبر 2016م

ملحوظة:

يكتفى في هذا التقرير بالإشارة إلى الحوادث والخسائر التي يتم الاعتراف بها من قبل العدوّ نفسه، أما الإحصاءات الدقيقة فيمكن الرجوع فيها إلى موقع الإمارة الإسلامية والمواقع الإخبارية الموثقة الأخرى.

كان شهر نوفمبر من العام الحالي 2016م بداية زمهرير الشتاء في البلاد، إلا أنه كان ساخناً سخونة الصيف بفضل الجبهات الجهادية المشتعلة وعمليات المجاهدين الأبطال. وقد حقق المجاهدون خلال هذا الشهر إنجازات كبيرة، بهجماتهم الضارية ضدّ المحتلّين والعملاء ممّا كبّد الأعداء خسائر فادحة في صفوفهم، وفيما يلي تفصيل هذه الأحداث:

خسائر المحتلين الأجانب:

اعترف المحتلون في شهر نوفمبر من العام الحالي بمقتل 4 من جنودهم في أفغانستان. ويأتي هذا الاعتراف في حين أنّ النيتو أعلن يوم الخميس 3 من نوفمبر مقتل 2 من جنوده بولاية قندوز، غير أنّ المصادر الموثوق بها تتحدّث عن أنّ عدد القتلى 5 من جنود الاحتلال. كما استُهدِفت أكبر قاعدة للمحتلين بأفغانستان (قاعدة باغرام الجوية) بتاريخ 12 من نوفمبر، حيث قُتِل وجُرح جراء ذلك العمل البطولي العشرات من المحتلّين، إلا أن العدوّ لم يعترف سوى بمقتل 4 من المحتلين في عملية باغرام النّوعية.

وفي حين بلغ عدد قتلى المحتلين في شهر نوفمبر 27 قتيلاً، إلا أنهم لم يعترفوا خلال العام الحالي إلا بمقتل

15 من جنودهم. وبهذا الاعتراف يصل عدد قتلى العدوّ الإجمالي طيلة أعوام الاحتلال إلى 3527 قتيلاً، 2392 منهم أميركيين. غير أنّ الحقيقة التي لا يختلف عليها اثنان هي أن ما يعترف به العدوّ من عدد قتلاه لا يصل عشر معشار ما يدور على الساحة الأفغانية من الخسائر.

خسائر العملاء:

ليس بوسعنا في هذه العُجالة أن نذكر جميع الخسائر التي تكبدها العدو العميل الجبان، إلا أننا سنسلط الضوء على أبرزها:

في يوم الثلاثاء 1 من نوفمبر، قُتل 32 من الجنود في معركة اندلعت في مديرية غورك بولاية قندهار. وفي اليوم ذاته قُتل 3 من ضباط العدوّ العميل جراء انفجار لغم عليهم في مركز ولاية أروزجان.

وفي يوم الجمعة 18 من نوفمبر، قُتل قائد أمن مديرية بكواه بولاية فراه بأيدي المجاهدين، وخلال العمليات قُتل مدير الأمن ومعه قائد كبير آخر.

وتمكّن جنود الإمارة الإسلامية في يوم الثلاثاء 29 من نوفمبر، من إسقاط مروحية للعدوّ في ولاية بادغيس، قُتل فيها قائد فيلق هرات اللواء "محيي الدين غوري" مع عدد من كبار الضباط والمسؤولين. وتنضم هذه المروحية لأخواتها اللاتي أسقطهنّ جنود الإمارة الإسلامية، فخلال هذه السنة الجارية تمّ إسقاط ثلاث عشرة مروحية، ومقاتلتين من طراز اف 16 أمريكية، و سبع طائرات بلا طيار أمريكية في مختلف أرجاء أفغانستان.

العمليات العمرية الربيعية:

بدأت العمليات العمرية بشدة المجاهدين وعزمهم المتين ومعنوياتهم المرتفعة، وكان لها مكتسبات كبيرة منقطعة النظير، ممّا أربك العدوّ وأرعبه. وكانت للمجاهدين مع الشتاء القارص مكتسبات كبيرة. وفيما يلي نأتي على أبرز هذه العمليات:

في يوم الجمعة 11 من نوفمبر، استهدف مجاهدو الإمارة الإسلامية القنصلية الألمانية في مدينة مزار شريف في ولاية بلخ، موقعين عشرات القتلى والجرحى، وقد بدأ الهجوم على القنصلية الألمانية في ليلة الجمعة في الساعة العاشرة، حيث افتتح الهجوم بشاحنة مفخخة دمّرت مبنى القنصلية بالكامل، ليتمكّن بعدها ثلاثة من الانغماسيين، مجهّزين بأسلحة خفيفة وثقيلة، من الإجهاز على كل من نجى من الانفجار.

وبعد الانفجار الرهيب الأول ودخول الانغماسيين، حدثت اشتباكات عنيفة بين المجاهدين وقوات أتت للموقع، ولكنها أتت متأخرة فقد تمّ تصفية كل من في المبنى ومحيطه.

تمكن جنود الإمارة الإسلامية من تصفية جميع الألمان المتواجدين داخل القنصلية ممن كانوا يعملون بداخلها وممن شغلوا الحراسة فيها. وأكد المتحدث الرسمي للإمارة أنهم قتلوا فريقاً للاستخبارات الألمانية كان متواجداً في القنصلية، وأضاف أنّ هذا الفريق هو المكلف بتخطيط العمليات في شمال أفغانستان خصوصاً فيما يتعلق بالضربات الجوية.

وفي اليوم الذي تلى عملية القنصلية الألمانية تمكّن مجاهدوا الإمارة الإسلامية من استهداف أكبر قاعدة أمريكية في أفغانستان وهي قاعدة باغرام الجوية بعملية استشهادية. وحسب المعلومات الواردة فقد استطاع الاستشهادي (الحافظ محمد البرواني) -رحمه الله- من إدخال المواد المتفجرة منذ فترة طويلة إلى القاعدة منتظراً تنفيذ العملية وسط تجمّع للعدوّ الأمريكي.

قتل في هذه العملية النوعية ثلاثة وعشرون أمريكياً ما بين ضابط وجندي، ووصل عدد الجرحى إلى أربعة وأربعين، إضافة إلى مقتل عدد من الخونة الذين يخدمون الأمريكان في هذه القاعدة الصليبية.

التنازع في الإدارة العميلة:

وفق التقارير الواصلة، فقد اشتد الخلاف والنزاع في صفوف العملاء من جديد. ففي يوم السبت 12 من نوفمبر قام البرلمان بتجريد الأهلية من 3 من الوزراء بما فيهم صلاح الدين وزير خارجية أفغانستان مع زعيم حزب، وهذا يعني أن الخلاف قد دبّ بينهم وبين الحكومة.

وفي 13 و14 من نوفمبر جرّد البرلمان 3 وزراء آخرين، إلا أنّ رئيس الإدارة العميلة طلب من هؤلاء الوزراء أن يبقوا على رأس مسؤولياتهم.

وفي يوم الأربعاء 30 من نوفمبر، سافر الرئيس أشرف غني إلى ولاية بلخ وزار أبرز خصومه وهو والي ولاية بلخ. وبعد هذه الزيارة أراد أشرف غني أن يزور نائبه الأول رئيس مليشيا جليم جمع الجنرال دوستم إلا أنّ هذا الأخير أبى أن يزوره بسبب خلاف شديد بينه وبين رئيس الإدارة العميلة.

خسائر المدنيين

استهدف الاحتلال شعبنا المضطهد منذ أول يوم لاحتلاله البلاد، فتارة بالقصف العشوائي وتارة بالصواريخ وحيناً آخر بالنيران المباشرة وغير المباشرة، فقتل منهم من قتل، وجرح من جرح، والجرائم مستمرة. كما أنه أسرف باعتقال الأبرياء وزج بهم في السجون.

وسنلقي فيما يلي الضوء على أبرز تلك الحوادث، ومن شاء تفصيل ذلك فليراجع تقرير موقع الإمارة الإسلامية.

في 2 من شهر نوفمبر، داهمت القوات الصليبية والعملاء مناطق: بزقندهاري، وبل ألتشين، وحضرت سلطان خيل، ثم قصفوا هذه المناطق وقتلوا زهاء 60 من المواطنين الأبرياء، وجرحوا عدداً كبيراً منهم، ودُمّر جراء ذلك 50 منزلاً من منازل المواطنين، وكبّدوا المدنيين خسائر فادحة.

في 3 من شهر نوفمبر، سقطت قذائف الجنود العملاء على منازل المدنيين بمنطقة قلعه كوسه بمديرية خواجه سبزبوش بولاية فارياب، فاستشهد جراء ذلك 23 من المواطنين الأبرياء، وجُرح 6 آخرون. وبحسب شهود عيان من المواطنين فإنّ الهجوم قد وقع على حفل زواج راح ضحيته الأبرياء من المواطنين الذين حضروا هذا الحفل.

في 28 من نوفمبر، هاجم الجنود العملاء حفل زواج بمنطقة وره اي بمديرية فراه رود بولاية فراه، فقُتِل أحد الحاضرين وجُرح آخر، كما قام الجنود باعتقال 5 من المواطنين الآخرين، ثم قاموا بضربهم ضرباً مبرحاً إلى أن قُتل 3 منهم تحت التعذيب والتنكيل.

نصرالله سبحانه وتعالى ومدده:

لقد نصر الله سبحانه وتعالى عباده المجاهدين، وفتح لهم مالم يكن في حسبانهم، ففي الشهور الماضية فتحوا عدّة مديريات، وغنموا آلاف الأسلحة تكفي المجاهدين لسنتين كاملتين لو قاتلوا بها. وفي هذا الشهر أيضاً، منّ الله على المؤمنين والمجاهدين الأبطال بغنائم، حيث ألقت مروحية الأعداء مساعدات لوجيستية عن طريق الخطأ على المناطق التي يتواجد بها المجاهدون في مديرية جيزاب بولاية أروزجان، والآن يستعمل المجاهدون هذه الأسلحة ضدّ عدوهم.

الاعتراف بالهزيمة:

في يوم الأحد 27 من نوفمبر، اعترف مستشار رئاسة الجمهورية أحمد ضياء مسعود بتصاعد قدرات المجاهدين، وقال: إنّ الطالبان استطاعت أن تدخل أفرادها في الإدارات الحكومية الهامّة، وهم بمثابة سدّ منيع أن تنفذ الإدارة العميلة العمليات ضد الطالبان.

وفي السابق اعترف العدوّ مرات عديدة بنفوذ المجاهدين داخل صفوف الأعداء.

وقبل ذلك في 15 من نوفمبر، اعتبرت روسيا أن الإدارة العميلة من أفشل مشاريع الأمريكان، وقالت أنها سبباً للشقاق فيما بين المواطنين الأفغان.

فساد الحكومة العميلة:

الفساد في الإدارات العميلة بلغ ذروته، فلا تكاد تجد موظفاً في الإدارة العميلة إلا وهو غارق إلى ذقنه في الفساد. ووفق التقارير المنشورة في غرة شهر نوفمبر، فإنّ بعض الشركات قاد باعت لحم الحمير بدل البقر إلى الإدارات العميلة. وقبل ذلك كُشِف النقاب عن إدرات عدة تقوم بمثل هذا الفعل الشنيع. وأيضاً تحدثت الشرطة جنوبي البلاد قبل ذلك مراراً للصحف بأنّ الشركات باعت عليهم لحم الحمير بدل الأبقار.

ومنذ سنتين وإلى الآن، يتهم بعض النّواب الرؤساء في الإدارة العميلة بأنهم افتعلوا جماعة باسم داعش في أفغانستان؛ لأجل مصالحهم الشخصية. وقبل أيام حذا حذو هؤلاء السيد إسحاق الجيلاني -زعيم إحدى المنظمات السياسية- وقال بأنّ الإدارة العميلة قد فقدت الاعتماد العالمي جراء حمايتها من الداعش.

وضمن سلسلة الفساد المستشري في الإدارة العميلة، تفيد الأنباء عن اختطاف قائد محلي كبير من قبل الجنرال دوستم زعيم مليشيا جليم جمع والنائب الأول لرئاسة الجمهورية بكابول. وأفادت الأنباء في 26 من نوفمبر، بأن دوستم قام باختطاف هذا القائد المحلي ونائبه السابق بجرم عدم مساعدته، وسجنه في بيته لعدة أيام. واشتكى هذا القائد بعد فكاكه من العمل الجنسي معه خلال الأسر من قبل الجنرال دوستم.

المشاريع العامّة:

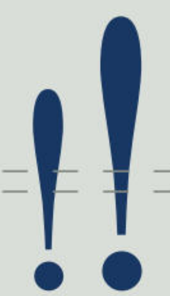
قبل فترة ادعى العدوّ بأنّ المجاهدين نسفوا جسر بول التشين في ولاية قندوز إلا أنّ شهود عيان من المواطنين ردّوا هذه المزاعم وقالوا لم ينسف المجاهدون هذا الجسر بل إن الجيش العميل هو من دمّر هذا الجسر، بعدما امتلأت قلوبهم رعباً وهلعاً من المجاهدين كي لا يدخلوا المدينة. وادعوا بعد ذلك بأنّ المجاهدين دمّروا جسراً في ولاية لغمان، وهدّموا منشأ صحيّاً ومدرسة في ولاية لوغر، إلا أنّ شهود عيان من عامة المسلمين ردّوا هذه الشائعات وقالوا لا أساس لها من الصحة. وحقيقة لم يهدم جسر في لغمان أصلاً وإنما قامت المليشيا بإغلاق المركز الصحي والمدرسة في ولاية لوجر ظنا منهم بأنّ أصحابهما يساندون المجاهدون، وهدّدوا الناس بقولهم: لن نسمح لكم بعد الآن أن تفتحوا المركز الصحي أو المدرسة.

إنّ العدوّ المتغطرس يقصف بيوت المواطنين في طول البلاد وعرضها، وينهب ما يجد في الدكاكين، ويسرق أموال المواطنين. وفي الشهر المنصرم قصف العدوّ قصفاً عشوائياً عنيفاً ممر تجاري للسلع والبضائع في ولاية قندوز ممّا أودى بخسائر مادية باهظة للمدنيين، وكذلك قصف مراكز الكهرباء في هذه الولاية كي يعاني المواطنون من انعدام الكهرباء.

إلا أنّ العدوّ المكار بكل وقاحة ودناءة ألقى باللائمة على المجاهدين، ونسب هذه الجرائم إلى المجاهدين! ولكن المواطنون يعرفون تماماً بأنّ هذه الجرائم تقترف من قبل المحتلين وأذنابهم ولا تنفعهم أكاذيبهم وفبركاتهم الإعلامية؛ لأنّ المواطنين كشهود عيان يرون بأمّ أعينهم الحقائق، ويعرفون الغث من السمين والعدو من الصديق.

المصادر: المواقع الإخبارية المحلية، التقارير الشهرية للجنة الدعوة والإرشاد في الإمارة الإسلامية، والتقرير المخصص لضحايا الشعب المنشور في موقع الإمارة، وأهم أحداث الأسبوع.

«المساجد» و«الثقافة الإسلامية»
هدف المؤامرات الجديدة



رحمت الله خليلزاد

في الأسبوع المنصرم شاهدنا أحد أعضاء مجلس النواب الأفغاني يثرثر بكلمات جوفاء، تكشف الستار عن مؤامرات الأعداء الجديدة. حيث ادعى هذا الرجل العلماني في مجلس النواب أن جميع "المساجد" في أفغانستان منابر لنشر الإفراط، وأن مادة "الثقافة الإسلامية" تنتج الإرهابيين.

وليست هذه الكلمة الأخيرة ضد المساجد والمواد الدراسية التي تتعلق بالإسلام والمسلمين؛ بل هنالك برامج كثيرة تبث يومياً من القنوات، يظهر فيها رجال يدّعون الثقافة والفكر، يتفوهون بكلمات شيطانية ضد الإسلام.

ولكن الذي أثار انتباهنا أن رجلاً يدّعي تمثيل الشعب، يتحدث في بيت الشعب، ويرد على الشعب. لاشك أن المساجد ثكنات الإسلام الأولى والأخيرة.

إن التاريخ الأفغاني في جميع مراحله شاهد على مكانة المساجد في قلوب شعبنا، فلم تتجرّأ حكومة ولا شخص مهما علا شأنه أن يوجه اتهامات واهية ضد المساجد. حتى إن الملوك قد أدركوا هذه النقطة فكانوا يحببون الشعب بأنفسهم من خلال الحضور المستمر إلى المساجد. إن أبناء السوفييت لما ألغوا وزارة الحج والأوقاف، زمن حكمهم، لم يجترؤوا على محاربة المساجد، لأن المساجد لها مكانتها العظمى في سويداء قلوب شعبنا.

لاشك أن كلمة هذا الرجل العميل الذي تطرق إليها في مجلس النواب بصوت أمريكي، كلمة تافهة ليس لها قيمة ولن يستطيع الأعداء إغلاق أبواب المساجد، ولن يستطيعوا حذف مادة الثقافة الإسلامية من المناهج الدراسية، إلا أنها تخبر عن مخططات تُحبك وراء الكواليس ضد المساجد والمواد الإسلامية.

صدق الله تعالى إذ قال: (ولن ترضى عنك اليهود

والنصارى حتى تتبع ملتهم). إن توجيه تهم الإرهاب وتربية الإرهابيين إلى بعض أئمة المساجد ثم اغتيالهم من قبل إدارة الأمن الوطني؛ نماذج من المخططات ضد المساجد في أفغانستان.

كان من المتوقع لدى من له أقل اطلاع بمسار الجهاد والمجاهدين في بلاد ماوراء النهر، أن يقوم بعض أذناب المحتلين بالكلام ضد المساجد والمواد الدراسية الإسلامية. هذا وقد غيّر المحتلون وعملائهم -قدر المستطاع- المناهج الدراسية، وحذفوا منها الموضوعات الجهادية وأدخلوا مكانها الموضوعات الحقوقية من وجهة نظر الغرب.

إن المساجد الأفغانية رغم المشاكل العديدة التي تعاني منها، تُعدّ بيئة خصبة لنشر العقيدة الصحيحة ومنبر لتوعية وتثقيف الشعب. والحقيقة أن الوعي والتوعية جرم لا يغتفر في النظم الاستبدادية. لذلك عندما تشعر هذه النظم بنمو الوعي من مكان ما، توجّه إليه اتهامات واهية.

إن (عبدالحفيظ منصور) وأعوانه من العملاء سيطروا على جميع المراكز ماعدا المساجد، ولذلك يريدون بهذه الكلمات تمهيد الطرق لسيطرتهم على المساجد، ولتكون المساجد أيضاً منابر لنشر أفكارهم الإلحادية والعلمانية. إنهم بعد هذه التغييرات الضخمة التي فرضوها على المناهج الدراسية -وقد رضوا مكرهين ببقاء مادة الثقافة الإسلامية- لا يتحملون هذه المادة! وهي مادة لا بأس بها، تشفي غليل الدارسين في الجامعات الأفغانية.

إنهم اليوم يستهدفون المساجد، وهل يضمن أحد أن لا يستهدفوا غداً شعائرنا الأخرى مثل الصيام والصلاة والحج؟! بل ربما زاد هؤلاء في شدتهم ضد المساجد والشعائر الإسلامية على السوفييت وعملائهم. ولكم أن تستشفّوا ملامح هذا المستقبل الرهيب من كلمات مثل هذا الرجل. ونظراً إلى أهمية المساجد في توعية الشعب سمعنا مؤخراً أن الحكومة تريد السيطرة عليها تماماً، وذلك باستخدام أئمة يوافقون الحكومة في مظالمها مقابل تسلم راتب ضئيل مخجل.

والوزير الحالي للحج والأوقاف له جهود غير مباركة لتحقيق هذا الهدف. لاشك أن شعبنا الأبي إن رضي بسيطرة الحكومة العميلة على الإدارات والمراكز الأخرى، فإنه لن يرضى بسيطرة الحكومة على المساجد.

لكن غالبية شعبنا ليسوا على علم بمخططات الأعداء ضد المساجد والمراكز الإسلامية. ولهذا يجب على الدعاة والعلماء أن يبادروا إلى توعية شعبنا، رجالاً ونساءاً، شيوخاً وشباناً. ثم لينتظروا قيام البحر الهائج ضد مخططات العملاء.

وقد قام بعض العلماء في العاصمة الأفغانية برد فعل عنيف ضد كلمات (عبدالحفيظ منصور)، وجهودهم مشكورة. ولكن القضية عميقة متجذرة، تأتي بعدها المخططات الأخرى التي عزم المحتلون بمساعدة من العملاء والنفعيين على تطبيقها في أفغانستان، إن نجحت الخطوة الأولى. لابد أن تكون منابر مساجدنا منابر لاتخاذ موقف حاسم ضد كلمات هذا الرجل العميل وأشباهه من العملاء. لأنها كما أسلفت سابقاً ليست الكلمة الأخيرة ولن تكون الأخيرة. بل سبقتها كلمة زوجة أشرف غني في العام المنصرم، إذ قالت في حوار مع إحدى القنوات: إن المرأة الأفغانية قد أُجبرت على اعتناق الإسلام. وإنها تجهل محاسن الدين المسيحي. وإن استطاعت أن تفك القيد فستعتنق المسيحية.

نسأل الله أن يعاقب المحتلين بالهزيمة النكراء في بلدنا الحبيب.



معاناة أسرى سجن بلتشرخي

صلاح الدين

الرئيس الأفغاني، محمد أشرف غني، في اليوم الثاني من توليه الرئاسة، أثناء زيارته لسجن بوليشرخي (أكبر سجن على مستوى البلاد في ضواحي العاصمة) بشأن الاهتمام بقضية السجناء قال: إنّ التعامل السيء معهم، يولّد حقداً يدفعهم للانضمام إلى صفوف الجماعات المتمردة، مما يربك أمن واستقرار البلاد، كما يخلّف آثاراً سيئة على سلوكهم.

ولكن هل تحسّنت الأوضاع في السجون، ولا سيّما بعد ذلك الخطاب؟ أم كان ذلك من ضمن مسلسلات إغراءاته للشعب الأفغاني والدراما أمام الكاميرات؟

فالإضرابات والاحتجاجات تكثر في السجون الأفغانية، وتصل أحياناً إلى حد الاشتباك بين قوات الأمن والمعتقلين. والسبب، بحسب السجناء، هو سوء المعاملة التي يتعرضون لها، وعدم اهتمام الحكومة بهم. وغالباً ما تستمر هذه الإضرابات أياماً عدة، وتنتهي بعد وعود الجهات المعنية بالنظر في مطالب السجناء.

لقد بلغ تعامل الإدارة العميلة الوحشي السيء ذروته تجاه الأسرى والمعتقلين، وأخيراً استشهد المئات من الأسرى الذين قُبض عليهم بتهمة مساعدة المجاهدين، أو ذرائع واهية أخرى بلا محكمة، في فترة الأسر.

ويعاني السجناء من المشاكل الصحية العديدة، والأوضاع المتدهورة، والحقوق الضائعة. ولا يزال إيذاء المواطنين الأسرى مستمراً بأشكال مختلفة.

والأسرى الذين قضوا مدة أسرهم لم يفلحوا في الخروج والالتقاء بأسَرهم مع مضي الشهور والأعوام. والآن يُعذّب ويُنكّل بالآلاف من الأسرى في سجون باغرام وبلتشرخي وقندهار، ويُختبرون بأحدث التعذيبات والتنكيلات.

يشكو البعض من عدم البت في ملفاتهم، فيما يعاني آخرون من سوء أوضاعهم الصحية، وعدم توفر الخدمات الأساسية.

سجن بلتشرخي هو أحد السجون الرئيسية في أفغانستان، يقع في العاصمة كابول، ويضم نحو 8 آلاف سجين.

وانتشرت أخيراً أخباراً وتقاريراً موثقة حول تعذيب الأسرى من قبل المحتلّين والإدارة العميلة في سجن بلتشرخي وسجن باغرام وسائر السجون، وتحكي الأخبار الجديدة عن إضراب مئات الأسرى في سجن بلتشرخي.

ووفق التقارير الموثوقة، يتعامل حراس السجن مع الأسرى معاملة سيئة للغاية، ويشتمونهم ويؤذونهم، ولا يطعمون الأسرى بالوقت المحدد، ولا يفتحون الأبواب في الساعات المحدّدة لتشميس الأسرى، وبالجملة يطأون الكرامة الإنسانية تحت أقدامهم.

يقول الأسرى: قد قمنا قبل ذلك بإضراب عن الطعام جراء معاملات هؤلاء السيئة، فوعدوا بإنهاء مشاكلنا، وقالوا اختاروا ممثلين عنكم، فطلبهم القائد عارف، ولكنّ هذا المجرم أخبر رجال الأمن من قبل، فسلّمهم إليهم، وحتى الآن مصير هؤلاء الممثلين من جانب الأسرى للتفاوض مجهول.

وقبل مدّة اعترفت مؤسسة يوناما في تقرير لها بعد الزيارة والحوار مع 2000 من الأسرى بأنّ المعاملة مع السجناء سيئة للغاية في أفغانستان، بحيث يُجبر السجناء تحت التعذيب على الاعتراف، وقد ازداد إيذاء الأسرى أخيراً بمعدل 14% وكل هذه القضايا تناقض حقوق الإنسان.

وأمّا المؤسسات والجمعيات الحقوقية العالمية وكذلك الدول والحكومات المحتلة الغاشمة أيضاً صامتة تجاه جرائم العملاء، مع أنهم يتشدقون بحماية حقوق الإنسان في وسائل الإعلام صباح مساء! ولكن عملياً نراهم خلاف هرطقاتهم الإعلامية فلا يتورعون عن قتل المواطنين وتعذيب الأسرى والمعتقلين ونقض أدنى الحقوق الإنسانية.



دولة المجانين

يحيى گلزار

ما رأيكم في رجال حكومة كابل؟ هذا سؤال وُجّه إلى الشعب مرات ومرات. في رأيكم ماذا سيكون الجواب على هذا السؤال؟ الرد مفاجئ. أكثر الشعب -خاصة المثقفين- يرون في هؤلاء الرجال مجانين لا حظ لهم من السياسة والثقافة، وأنهم أحياناً يبادرون للقيام بأعمال وتصرفات غريبة يندى لها الجبين. فقد شاهد شعبنا، خلال السنوات الأخيرة، مفاجآت كثيرة من التصرفات المخجلة من أشرف غني. الكلمات والمصطلحات التي يستخدمها في المجالس والحفلات الرسمية وتنشر مباشرة من التلفاز، نموذج كامل من الأعمال التي تصدر من الذين يعانون من أمراض نفسية. وبثت القنوات المحلية كثير من هذه المواقف خلال السنوات الثلاث الأخيرة، كان آخرها برنامج بثته قناة "طلوع"، وقد ركزت طلوع على بعض مصطلحاته المضحكة المخجلة، منها أنه قال في إحدى الحفلات الرسمية في مدينة "مزار شريف" بين الضباط والعسكريين: "لا تلتفتوا إلى وسائل الإعلام. يخرج منها ريح، ويأتي منكم الانفجار."

إن استخدام هذه الكلمات من جانب أشرف غني حيّر الجميع، منهم أصحاب الإعلام! هذا الذي يدعي حرية الإعلام، ماذا يعني باستعمال هذه الكلمات العجيبة؟! ربما لا يعتقد بحرية الإعلام، وربما يعتقد ولكنه أصيب في مزاجه بشيء!

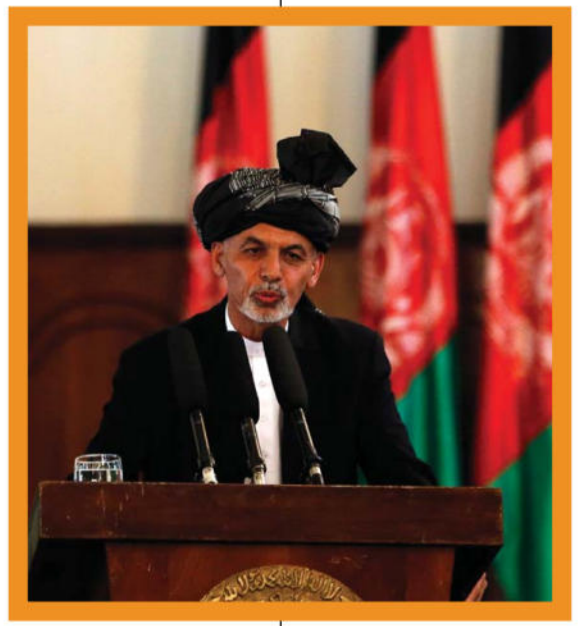
وقال في حفل آخر: "لم أكن ولد آدم، إن لم أسد مسير الماء إليه". أما غضبه في الحفلات والخطابات صار مثلاً لدى الناس، فلا يوجد له خطاب لا يغضب فيه. يصفه علي عمراني، الأفغاني المقيم في السويد، إذ يقول: "أشرف غني أحمدزى السياسي العلماني، الإنسان المريض، عصبي المزاج، الرجل العاطفي، قليل الوجدان والشعور الوطني، الذي يسعى وراء الشهرة والقدرة، ليست له جاذبية ولا هوية ولا وطنية. إنه رجل خفيف لا يليق بقيادة أفغانستان والنموذج الأسوأ من (الملك الشجاع)". [وكالة خاورميانه للأنباء. ٢٠١٤/١٥].

ولا ندري من أين صار الرجل "المفكر الثاني"

في الاقتصاد؟ عندما نسمع الغربيين يلقّبون الرجل بـ "المفكر الثاني في الاقتصاد عالمياً"، نتذكر إحدى قواعد المحتلين، وهي إضفاء الألقاب على بعض الأشخاص عندما يرون أن الشعب يبغضهم. وقد استخدم هذه القاعدة جنود الاحتلال السوفييتي، فعندما شعروا بموجة من الغضب ضدهم في قلوب شعبنا، بادروا بإرسال (عبدالأحد مهمند) إلى الفضاء مصطحباً القرآن معه، ليلقّب بأول أفغاني يسافر إلى القمر وهو يصطحب القرآن. ربما يُسكت هذا الاصطحاب للقرآن الشعب الأفغاني الباسل.

إن هذه الألقاب فقدت قيمتها لدى الشعب عندما شاهدوا التصرفات الجنونية من أشرف غني ورفاقه، خاصة بعد نشر المقطع الذي تناولته وسائل الإعلام، والذي ارتكب فيه أشرف غني خطأ أضحك جميع الشعب وأسفهم. هذا الخطأ يبيّن مدى جهل الرجل بالدين وبعده عن المسائل الشرعية. القصة أن أشرف غني سافر إلى هرات للمشاركة في صلاة جنازة، وبعد الصلاة عندما بدأ الإمام بالدعاء، كبّر أشرف غني التكبير الخامس!

هذا رئيس بلد يشكل المسلمون فيه 99% من سكانه! آسف كل الأسف أن يحكمنا من لا يعلم ديننا. ومن أمارات الساعة أن الجهال يتولون أمور المسلمين فيَضِلون ويُضلون. والقصة لا تنتهي إلى هنا. بل هنالك وقائع أخرى صدرت من وزراء أشرف غني تدل على همجيتهم وبعدهم عن القيم الأخلاقية والإنسانية. حيث نشرت وسائل الإعلام أن حكيمي، وزير المالية لحكومة غني، عند مروره من منطقة وزير أكبر خان تشاجر مرافقيه مع شرطي المرورو فضربوه ضرباً مبرحاً، والوزير المذكور داخل السيارة يشاهد المنظر!



إن هذه الحادثة المؤلمة وصمة عار على جبين الوزير المذكور.

إن أصحاب القانون لما يرتكبون مثل هذه الجنايات، فممن ينتظر الشعب المسكين تطبيق العدالة؟ وهنالك ملفات مخزية أخرى، منها أنه في إحدى الولايات النائية لما عاد موكب واليها من إحدى مديرياتها، تقدمت سيارة من الموكب. فنزل ابن الوالي وأطلق الرصاص في رأس المتقدم. وقد أسكت الوالي أولياء الدم بالإرهاب والمال. كما نُشِر عن نفس الوالي فيلم وثائقي حول ارتباطه المحرم بشابة تعمل في المستوفية. وقُبِض على رئيس معارف تلك الولاية وهو يشرب الخمر. ولما ضغط الناس على الحكومة لطرده، ذهب الرجل إلى كابل ورجع بحكم إبقائه على وظيفته! هذا الذي توكل إليه مسؤولية تربية الأجيال. فماذا نتخيل من طفل أو شاب نشأ وترعرع في حاضنة رجل مثله؟

عوداً على بدء؛ رجال حكومة كابل من أشرف غني إلى الوزراء والمدراء والولاة، كلهم مستغرقون في الفساد، ولا يهتمون بخدمة الشعب. وإن وجودهم عار علينا، سوف يسجله التاريخ تحت اسمنا. لذلك -وقبل فوات الأوان- على العلماء والدعاة والمجاهدين خوض المعركة لقمع عملاء الاحتلال وتطهير أرض أفغانستان الحبيبة من دنسهم. والسلام على من مشى في هذا المجال بخطوة صغيرة أو كبيرة.

لن ننسى

مجزرة قلعة جانجي أبداً

إسحاق موحّد

قبل 16 عاماً هاجمت أمريكا أفغانستان بأسلحتها الفتاكة، فاحتلت هذه البقعة الإسلامية بمساعدة أذنابها الأقزام عبيد الدرهم والدولار، وكانت أياماً صعبة، وأذكر بأنني لم أزل في سن المراهقة، فكنت أرى الطائرات الأمريكية تطير في السماء وتقصف كل مكان، يقتلون من شاؤوا، ويعتقلون ويأسرون من شاؤوا، واندثرت البيوت، وقُبر أصحابها تحت أطنانٍ من التراب، ويكأنّ الإنسانية فقدت قيمتها.
وقد عمّ الحداد في بيتنا، وكان أبي حزيناً كئيباً، تهطل دموعه على وجنتيه، وكان يقول في جواب أمي: إنّ الكفار جاؤوا ليقضوا على الإسلام، والله أعلم ماذا سيكون مصير المسلمين، سقطت الإمارة الإسلامية فأين سيذهب المجاهدون؟
وكنتُ لا أبالي بهذه القضايا والمسائل أو كنتُ لا أعرفها، ولكن كنت أعرف آثار الهمّ والغمّ على وجه أبي، فكنتُ أحزن، وأتفكر.
وكان الأمريكان بمساعدة أذنابهم العملاء يهجمون على المجاهدين من كل جانب، وكانت وسائل إعلام العدوّ تنشر الأكاذيب والترهات، وكانت تكسر بها قلوب المسلمين. فكان الإمام يقرأ القنوت في الصلوات، وكان عدد المصلين قليل ولكن كانوا يُؤمّنون بقلوب حزينة. وأمّا إذاعة الإمارة الإسلامية فكانت تشجع وتحرّض لبضعة أيام معدودة، ولكن بعد أيام قصفتها الطائرات الأمريكية.
فتفرّق المجاهدون وحوصر عددٌ كبير منهم في ولاية قندوز. وكان كل من (الجنرال دوستم) و(عطاء نور) وأفراد الهالك (فهيم) يطمعون باحتلال قندوز، وكان كل منهم يسعى إلى احتلالها لينال رضى أسياده الأمريكان، ولكنّ المجاهدين اضطروا -بأمر مسؤوليهم- أن يستسلموا بعد إعطائهم الأمان من قبل دوستم، فتعهّد دوستم بأن يذهب بهؤلاء المجاهدين إلى مركزهم في ولاية قندهار آمنين وسالمين.
ولكن أنّى لهذا الرجل الغدّار الذي لا يوجد في قلبه ذرة من الإنسانية أن يفي بعهده؟! فنقض عهده وسلّم المجاهدين المستسلمين إلى الكفار، كما قتل وجرح عدداً كبيراً منهم.
وحكى شهود العيان قصصاً عجيبة عن تلك المجزرة الرهيبة، حيث يقول شاهد عيان: أدخل دوستم المجاهدين في الشاحنات ثم أغلق الباب عليهم وهم بالمئات، فنقص الأوكسيجين ولم يكن بإمكانهم أن يتنفسوا، فبدأوا يضربون جدار الشاحنة الحديدي بأيديهم اللطيفة علّ جنوده يشفقون عليهم ويفتحوا الباب. ولكن أنّى لأصحاب القلوب القاسية الشفقة أو الإحساس بذرة من الإنسانية والغيرة؟! فبدلاً من أن يرحموهم فتحوا نيران رشاشاتهم عليهم ليسقط كثير منهم شهداء في داخل الشاحنات.

وأثنـاء قيـام دوسـتم بنقـل المجاهديـن مـن مـزار شـريف إلـى قلعـه جانجـي، أمـر جنـوده بتجريـد المجاهدين مـن الأسـلحة، ثـم ألقـوا بالمجاهديـن فـي سرداب، وكانـوا يمكـرون ليسـلموهم إلـى الأمريـكان. وهنـا عـرف المجاهـدون كيـد دوسـتم، فقاتلـوا ولـم يستسـلموا، واسـتمرّ القتـال مـع الأمريـكان وأذنابهـم نحـو 6 أيـام، وكانـت أيامـاً عصيبـة وعجيبـة، فـكان الأمريـكان يسـتخدمون شـتى أنـواع الأسـلحة لقمـع المجاهديـن الذيـن كانـوا داخـل السـرداب.

يقـول مجاهـدٌ: كنـا فـي السـرداب، إذ اسـتعمل الأمريـكان سـلاحاً عجيبـاً، فسـمعنا فـي الوهلـة الأولـى دوي انفجـار، ثـم رأينـا النـار تدخـل مـن المنافـذ إلـى داخـل الغـرف، واحتـرق بعـض المجاهديـن فيهـا، فسـعينا إلـى إخـراج ملابسـهم كـي لا يحترقـوا، ورغـم تكـد تراهـا، كان منظـراً فظيعـاً لا ينمحـي مـن الذهـن. وبعدمـا اسـتفرغ دوسـتم والأجانـب مكائدهـم، أجـروا الميـاه فـي السـرداب. يقـول أحـد المجاهديـن: عندمـا أجـروا الميـاه فـي السـرداب، كانـت فـي البدايـة قليلـة، ولكنهـا كثـرت، حتـى وصلـت إلـى السـاق ثـم إلـى الركبـة ثـم إلـى الفخـذ ثـم إلـى البطـن ثـم إلـى الحلـق، وكان مشـهداً رهيبـاً. مـا أقبـح عملهـم، ومـا أحـط أخلاقهـم، ومـا أبعدهـم عـن الأخـلاق الحربيـة!

بـدأ المجاهـدون -بمـا فيهـم الجرحـى- يذكـرون الله، وكلّ يـودّع الآخـر وموعـد لقائهـم الجنـة، فهـذا يتوضـأ، وذاك يشـرب المـاء، وذلـك يتلـو القـرآن، وهـذا يتسـامح مـع أخيـه، وآخـر يضحـك ويستبشـر بلقـاء الله. وارتفعـت أجسـاد الشـهداء علـى الميـاه، واختلطـت الميـاه بدمـاء الشـهداء وأبـوال المجاهديـن



كل ذلـك لـم نستسـلم للكفّـار.

ويقـول أحـد المجاهديـن الذيـن كانـوا فـي قلعـه جانجـي مـن البدايـة إلـى النهايـة وأنجـاه الله مـن تلـك المجـزرة وهـو حتـى الآن بيننـا حيّ يـرزق: كان 14 مـن شـهر رمضـان المبـارك وكنّـا فـي السـرداب، وكان منظـراً رهيبـاً، أجسـاد الشـهداء هنـا وهنـاك، قـد خضّبـت دمـاء الشـهداء الفـرش، وسـقطت الجـدران علـى أجسـاد الشـهداء، وآهـات الجرحـى كانـت تفطّـر القلـوب، وكان السـرداب مظلمـاً إذا أخرجـت يـدك لـم والفضـلات. وبالجملـة كان مشـهداً رهيبـاً فظيعـاً محزنـاً، ولا أجـد كلمـات تصـف ذلـك المشـهد.

وبعـد سـتة أيـام خـرج المجاهـدون المتبقّـون مـن السـرداب، فوقعـوا أسـرى بأيـدي مليشـيا دوسـتم وأسـيادهم الأجانـب، فقتلـوا عـدداً كبيـراً منهـم، وسـلّموا الباقيـن إلـى الأمريـكان.

اللهـم تقبـل شـهداءنا وألحقنـا بهـم غيـر خزايـا ولا مفتونيـن، واجعلنـا منهـم ومعهـم يـا رب العالميـن.



وجوب الإعداد والتدريب للأعداء

بقلم عبدالله

الإعداد والتدريب من أهم ضروريات الجهاد، والإعداد أجره عند الله عظيم وثوابه جزيل، فالمجاهد يستطيع بالإعداد أن يقمع أعداء الله ورسوله والمؤمنين ويبيدهم.
والإعداد له أهمية خاصة في الإسلام، فالقرآن الكريم يأمر أتباعه بـ : (وَأَعِدّوا لَهُم مَا استَطَعتُم مِن قُوَّةٍ وَمِن رِباطِ الخَيلِ تُرهِبونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُم وَآخَرينَ مِن دونِهِم لا تَعلَمونَهُمُ اللَّهُ).
وقال النبي صلى الله عليه وسلم: (إن الله عز وجل يدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة، صانعه يحتسب في صنعته الخير، والرامي به ومنبله وارموا واركبوا وأن ترموا أحب إلي من أن تركبوا ليس من اللهو إلا ثلاث تأديب الرجل فرسه وملاعبته أهله ورميه بقوسه ونبله ومن ترك الرمي بعد ما علمه رغبة عنه فإنها نعمة تركها أو قال كفرها). سنن أبي داود
وهناك أحاديث كثيرة وردت في فضل الإعداد وأهميته وتعليمه.
فالإمارة الإسلامية، علاوة على تحريضها على الالتزام بالتعاليم الدينية، تسعى إلى التحريض على الالتزام بالتعاليم والتدريبات العسكرية؛ ولأجل ذلك أعدّت معسكرات في جميع ولايات أفغانستان، يتدرّب فيها المجاهدون بمستويات عالية ومتوسطة، ثم ينطلق المجاهدون المتخرجون بهمة عالية إلى خنادق الجهاد للاستمرار في المقاومة الجهادية المقدّسة ضد المحتلين وعملائهم، مع تجهيز مادي ومعنوي.
وقد نشر الموقع الرسمي لإمارة أفغانستان الإسلامية، تقريراً مصوراً لتخريج دفعة من المجاهدين بعد أن أنهو تدريباتهم العسكرية في معسكر خالد بن الوليد -رضي الله عنه-، حيث تمّ تخريج 100 مجاهد من معسكر خالد بن الوليد المركزي، و50 من معسكر أبو دجانة -رضي الله عنه- (المعسكر الإقليمي الواقع في ولاية سربل والتابع لمعسكر خالد بن الوليد رضي الله عنه).
المجاهدون المتدربون في معسكرات الإمارة الإسلامية بذلوا جهداً جيّداً في ميدان التدريب، فيما ثمّن القادة العسكريون بالإمارة الإسلامية أداء المتدربين القتالي وشجاعتهم أمام العدوّ وتقواهم، قائلين بأنّ النتائج المذهلة للتدريبات العسكرية في هذه المعسكرات؛ جلبت اهتمام كبار مسؤولي الإمارة الإسلامية.
وتجدر الإشارة إلى أنّ معسكر خالد بن الوليد -رضي الله عنه- يتسع لاستقطاب وتدريب 2000 مجاهد في آنٍ واحد، وله 12 مركزاً فرعيا يتدرب فيها المجاهدون بانتظام في 8 ولايات، هي: (قندهار، هلمند، غزني، غور، سربل، فارياب، فراه، ميدان وردك).
وتتشكل إدارة المعسكر المذكور من 300 مجاهد من العلماء والخبراء العسكريين الذين يعملون في مجالات مختلفة، ويتم فيه تدريب المجاهد على الأسلحة الخفيفة والثقيلة، كما يتلقى المجاهد دروساً خاصة في مجال الاستخبارات وفي الشريعة الإسلامية. وبالإضافة لِما سبق؛ يتلقى المجاهد أثناء التدريب معلومات حول مختلف المواد المتفجّرة، والدبابات، والطائرات، وأسلحة الليزر، ومعلومات حول الطائرات بلا طيار وأسلحة حديثة أخرى.



معركة بين العصي والدبابات

(بمناسبة الذكرى السابعة والثلاثون للغزو السوفيتي لأفغانستان)

[قصة لمجاهد أفغاني (محمد خان تراقي) كان يطارد دبابات الجيش الأحمر ويقارعهم بعصاه، متوكلاً على الله].

القارئ سعيد

قبل عدة عقود لما استولى الشيوعيون على أفغانستان، وتدخل الدب الروسي لصالحهم مباشرة واحتلوا أفغانستان في اعتداء واسع صارخ، كان العالم -وخاصة أمريكا- يرتجف رعباً وهلعاً من القوات السوفيتية.

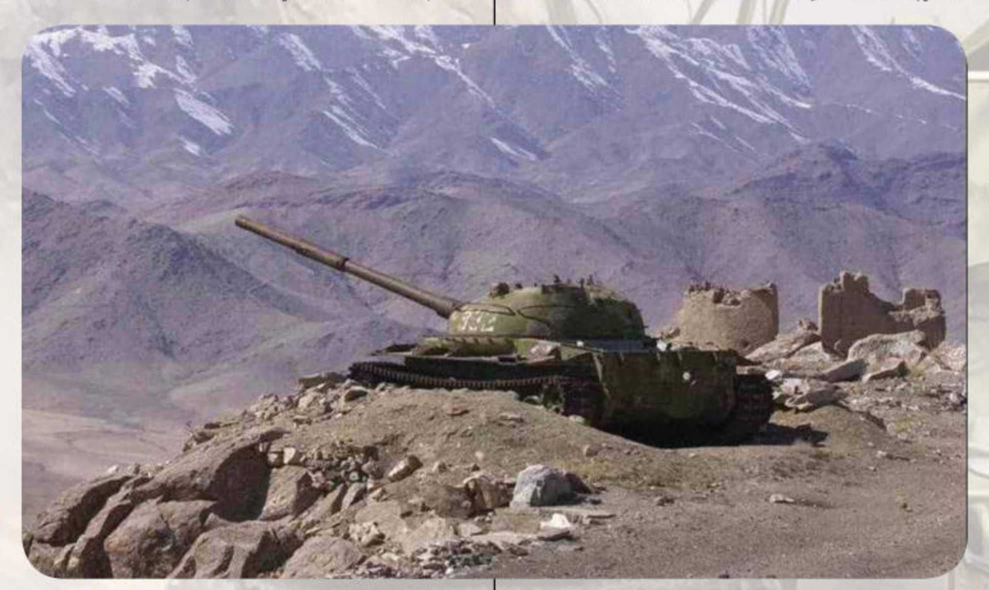
ونظراً لتنافس هاتين القوتين وتصارعهما، كان يُتوقع أن أمريكا والدول الغربية الأخرى ستعلن دعمها للمجاهدين الأفغان بعد الاحتلال السوفيتي فوراً وستقوم بدعمهم عسكرياً، ولكن الأمريكيين الذين انهزموا أمام الروس في كوريا، وفيتنام وكوبا والجبهات الأخرى، سيطرت عليهم حالة من الذعر والخوف.

ولذلك لما سافر بعض المناوئين الأفغان للشيوعية إلى أمريكا، وطلبوا الدعم منها ضد السوفيتيين، أجابتهم أمريكا -وفقاً لما قاله الصحفي الأفغاني (محمد حسن ولسمل)-: أن أفغانستان كنا قد اعتبرناها سابقاً منطقة نفوذ للاتحاد السوفيتي، فلذا لا نعتبر احتلال الروس لها اعتداء على مصالحنا، كما أننا لا نريد أن نثير حساسية السوفياتيين بمساندة ودعم المقاومة الأفغانية.

في بداية الاحتلال السوفيتي كان جواب أمريكا هذا حيلة ماكرة، وإلا فالسبب الحقيقي هو هلع أمريكا والدول الأخرى من قوة الروس التي كانوا يعتبرونها غير قابلة

للانهزام، وكانوا يشبّهون تدخلها آنذاك بوطأة الفيل التي لا يستطيع الإنسان رفعها والتخلص منها.
لقد كانت مواجهة الجيش الأحمر صعبة مرعبة حتى كانت فرائص البنتاغون النووي ترتعد أمامه، إلا أن الأفغان كانوا مضطرين إيمانياً ووجدانياً ووطنياً لمقارعة الدبابات الروسية.
بدأ الأفغان جهادهم في أنحاء البلاد بأيدٍ خالية. يقول أحد مجاهدي ذلك العصر: في البداية لما كانت الدبابات الروسية تجتاح قرى الأفغان لم يكن لدى المجاهدين أية أسلحة لمجابهتها، حيث كان أقوى سلاح لديهم البنادق محيلة الصنع والتي لم يكن لها أي تأثير على الدبابات. ثم صنع المجاهدون قنابل زجاجية من محلول الصابون والبترول لمهاجمة الدبابات، وكان يلزم على المجاهد المهاجم أن يقترب مسافة 10 أمتار من الدبابة، وفي كثير من الأحيان كان الروس يسبقون المجاهدين ويستهدفونهم ويُردُونهم قتلى قبل الوصول إلى الهدف.

وفي الأعوام الأولى للاحتلال الروسي كان (محمد خان تراقي) من مجاهدي ولاية هلمند الأوائل. محمد خان كان



أميّاً، قضى عمره في رعي الأغنام، لكنه كان مؤمناً قوياً كاملاً فكرياً. فلما غزا الروس أفغانستان، سمع محمد خان من العلماء أن الكفر احتل ودخل بلادنا، وصار الجهاد فرضاً علينا، فودّع محمد خان قطيعه وتركه، لكنه لم يطرح عصاه، بل خرج بعصاه لمقارعة الدبابات الروسية.
محمد خان الذي أصبح فيما بعد مجاهداً عظيماً وترعرع في جبهته وتربى على يديه قادة كبار، يُقال أنه كان ذا عزم قوي وتوكل عظيم. ولما كان يخرج بعصاه لمقارعة الدبابة الروسية كان يصدح بهذه الأهزوجة؛ رفعاً لمعنويات مجاهديه وأفراده:

زما په لاس کی ډانګ ډانګ. . . . خدای ته می تکیه ده
(في يدي العصا العصا. .. ولكن ثقتي بالله العظيم)
له تاسره که توپ ده یا که ټانګ یا طیاره ده.
(إن كان لديكم مدافع ودبابات وطائرات)
زما په لاس کی ډانګ ډانګ. . . . خدای ته می تکیه ده
(ففي يدي العصا نعم العصا. .. وثقتي بالله العظيم)

نعم كان في يدي محمد خان والمجاهدين الآخرين عصياً، ولكن ثقتهم وتوكلهم كان على الله وحده، ولذلك هزموا القوات السوفيتية في مدة قليلة وألحقوا بهم خسائر في كافة الميادين. وقد أثبتت مقارعة المجاهدين الأفغان للدبابات الروسية بعصيهم أنه من الممكن مواجهة السوفييت، بل مواجهة كل محتل معتد، فقلّ الرعب من الروس في قلوب العالم وأمريكا، وتقدموا لمساعدة المجاهدين الأفغان.
انهزم الاتحاد السوفييتي، ولأن القلم كان بيد العدو؛ كتب التاريخ أن ريغان وصواريخ ستينغر هزمت السوفييت، ولكن الحقيقة أنه قد هزم السوفييت المجاهدون الذين كانت في أيديهم العصي وثقتهم بالله عز وجل.
وإن كنا متوكلين حقاً على الله سبحانه وتعالى وبذلنا ما في وسعنا اليوم من العصي لمواجهة المحتلين لبلاد المسلمين، فسيكرمنا الله بالنصر العاجل وسيطهر أراضينا من المحتلين الأنجاس بإذن الله.

* * * *

■ حافظ سعيد



ضحايا الحرب الأمريكية

جرائم المحتلين والعملاء في شهر نوفمبر 2016م

■ في 2 من شهر نوفمبر، داهمت القوات الصليبية والعملاء مناطق: بزقندهاري، وبل ألتشين، وحضرت سلطان خيل، ثم قصفوا هذه المناطق وقتلوا زهاء 60 من المواطنين الأبرياء، وجرحوا عدداً كبيراً منهم، ودُمّر جراء ذلك 50 منزلاً من منازل المواطنين، وكبّدوا المدنيين خسائر فادحة.

■ في 3 من شهر نوفمبر، سقطت قذائف الجنود العملاء على منازل المدنيين بمنطقة قلعه كوسه بمديرية خواجه سبزبوش بولاية فارياب، فاستشهد جراء ذلك 23 من المواطنين الأبرياء، وجُرح 6 آخرون. وبحسب شهود عيان من المواطنين فإنّ الهجوم قد وقع على حفل زواج راح ضحيته الأبرياء من المواطنين الذين حضروا هذا الحفل.

■ في 4 من شهر نوفمبر، داهم الجنود العملاء منطقة نوكر خيل بمديرية خوجياني بولاية ننجرهار، فقتل أثناء ذلك 5 من المدنيين الأبرياء وجُرح 5 آخرون.

■ في 6 من شهر نوفمبر، أطلق الجنود العملاء النّيران على سيّارة مدنية في مديرية يوسف خيل بولاية بكتيكا، فجُرح جراء ذلك 2 من المواطنين الأبرياء.

■ في 8 من شهر نوفمبر، قام الجنود العملاء بإطلاق صواريخ المدفعية على المناطق الآهلة بالسكّان، فقتل جراء ذلك 3 من عوام المسلمين وجُرح 7 آخرون.

■ في 11 من شهر نوفمبر، استشهدت سيدة جراء هجوم الجنود العملاء في قرية سمانزو بمديرية واغز بولاية غزني على المواطنين الأبرياء.

■ وفي نفس التاريخ، أطلق الجنود العملاء النار على المواطنين الأبرياء في منطقة ماركو بمديرية غني خيل بولاية ننجرهار، ممّا أودى بمقتل 3 من المواطنين وجرح 2 آخرين.

■ في 13 من نوفمبر، قام الجنود العملاء بقتل مواطن وجرح 2 آخرين في قرية شينكي بمديرية شلجر بولاية غزني.

■ في 19 من نوفمبر، هاجم الجنود العملاء بالمروحية منطقة جبون داج بمديرية عليشنج بولاية لغمان، فاستشهدت سيدةٌ وجُرح 2 آخران.

■ في 22 من نوفمبر، قام الجنود العملاء بإطلاق قذائف هاون على قرية بجحل بمديرية دو آب بولاية نورستان، ممّا أودى بحياة 3 أطفال و3 سيدات.

■ في 25 من نوفمبر، أطلق الجنود العملاء قذائف هاون على منطقة قلعه صافي بمديرية مهترلام بولاية لغمان، ممّا أودى بحياة سيدة وإصابة 4 آخرين.

■ في 28 من نوفمبر، هاجم الجنود العملاء حفل زواج بمنطقة وره اي بمديرية فراه رود بولاية فراه، فقُتِل أحد الحاضرين وجُرح آخر، كما قام الجنود باعتقال 5 من المواطنين الآخرين، ثم قاموا بضربهم ضرباً مبرحاً إلى أن قُتل 3 منهم تحت التعذيب والتنكيل.

■ في 29 من نوفمبر، قامت المليشيا بقتل مراهق له من العمر 15 عاماً في منطقة خان كورو بمديرية شاجوب بولاية زابول.

المصادر: {إذاعة بي بي سي، إذاعة صوت الحرية، وكالة الانباء الاسلامية، وكالة بجواك، وبقية المصادر المحلية}.



هنا حلب .. كربلاء بلا حسين

محمود أحمد نويد

حلب
مدينة
تحترق، ودموع
تسكب، ودماء تجري،
وآهات وصرخات ترتفع ولكن
بلاجدوى.

أنين يخمد، ورؤية تبقى في حيرة، وفؤاد يحترق من الكمد والحزن العميق.

فآهٍ ثم آهٍ يا حلب!

أين تلك المدينة الجميلة، وأين بهاءكِ؟

أين ضحك أطفالك، وضجيج أهلك، وتجارة ساكنيك؟

أين حضارتك ومعالمك الدينية والعلمية يا تيجان الشام وعرس بلاد الشام، أين سكونك وهدوءك واستقرارك، وأين جلالتك ووقارك وابتهاج أهلك وتهليلهم؟

آهِ يا أختاه! آهِ يا أخي! وآهِ يا أمي وأبي العجوز!

فطفلك الرضيع الذي أبصر النّور من جديد، ولد في عالم الضجيج والضوضاء والآلام وتحت زخات الرصاص، ولم تدم الفرحة والسرور والبهجة والحبور من احتضان العائلة للطفل الجديد إلا وسقطت قذيفة فبدلت الفرح بالماتم والحزن والحداد.

فآهٍ ثم آهٍ ... ماذا أرى يارب!

يا الله هؤلاء إخواني الذين سالت دماؤهم كالأنهار، وهذه أخواتي اللاتي تهتك أعراضهنّ، وأمهاتي اللاتي يصرخن ويولون، وهؤلاء آبائي البائسين الذين ينادونني بيا مسلم! يا مسلم هل تسمع! يا مسلم هل ترى؟ هل بقي فيك إحساس وإنسانية؟

فأنا مسلم، ومن بني جلدتك، وديننا واحد!

أنا مسلم! والله أنا مسلم، وليست جريمتي سوى أنني أدين بدين الإسلام، فأمزّق أمامك، وتدنّس أعراضنا، وتنتثر أشلاء أطفالنا في سنّ الورود، أنا من سلالة حسين، وأستشهد كالحسين في حلب، ولكن وا أسفاه من يسمع آهاتي وصرخاتي!؟

ألقي النظر إلى ضاحية من المدينة فأرى المسلمة العفيفة تصرخ
وتنادي
تبأ لك يا مسلم يا
من ترى أختك تهان أمام
عينيك وأنت لا يتحرك فيك ساكن؟

حسبنا الله ونعم الوكيل.

يا الله إنّ الكلمات لعاجزة أن تصف المشهد المريع المحزن الذي يعاني منه مسلمو حلب.

فبأي كلمات نصف مأساة حلب ودماء أطفال الشام التي تجري في سكك حلب لأي قارئ ومشاهد؟

فالصور المروعة، والجرائم الرهيبة، والمشاهد الوحشية، والمجازر المرعبة كلها في حلب، فالشوارع امتلأت من الدماء الطاهرة الزكية.

فيا الله ماذا أقول وماذا أصف، لا تنتهي هذه المظالم، بل الجراح نازفة حتى الآن، فلا ساكن لقلوبنا إلا قول حسبنا الله ونعم الوكيل.

فهل لنا ملجأ غير الله؟

نشكو إلى الله من أزمة الرجال، وعندما أرى عيون أطفال الشام الدامية والدامعة، أفهم من فحوى عيونهم أسئلة كثيرة، تتطلّع إلى شاب شجاع كعمر الفاروق، وتبحث عن حسين هذه الكربلاء التي لا يوجد فيها حسين، وتفتش عن خالد بن الوليد وصلاح الدين ومحمد الفاتح التركي وغيرهم من أبطال الإسلام ولكن لا تجدهم!

فأتأسف وأقول: يا ليت لنا مثل هؤلاء الرجال. ثم أشكو إلى الله مأساة الشعب السوري، وإلى الله المشتكى.

بطاقة تعريفية لكتاب:

(من نـجوم الإسلام في بلاد الأفغان)



■ بقلم: عماد هادي

كتاب (من نجوم الإسلام في بلاد الأفغان) يحمل في طياته نفحة من عبير الصادقين، وسيرة من حياة الباذلين أرواحهم في سبيل هذا الدين، الساقين بدمائهم شجرة التوحيد لتثمر في أرجاء المعمورة، الثابتين على ما ساروا عليه وهم يرتشفون من سِيَر من سبقهم في درب الجهاد ترياق الصمود والإباء.

يعتبر كتاب «من نجوم الإسلام في بلاد الأفغان» للكاتب الأديب الأستاذ سعدالله البلوشي، تخليداً لسِيَر ومواقف هؤلاء العظماء. وتأتي أهمية الكتاب أنّ مؤلفه كان على أرض الميدان. فكانت حروفه صادقة دافئة وهو يسطر سير هؤلاء.

الكتاب وعدد صفحاته 297 صفحة، صدرت الطبعة الأولى منه في شعبان من العام الهجري 1437هـ.ق، وقدّم له فضيلة الشيخ الدكتور هاني السباعي مدير مركز المقريزي، كما قدّم له رئيس تحرير مجلة الصمود الأستاذ الفاضل أحمد مختار.

وفي تقديم الشيخ السباعي، قال أنه لما اطلع على الكتاب: "هيّج مشاعري وأراق دمعاً لم يكن بمراق!. لم لا؟! فالكاتب وموضوع كتابه عن أرض الفخر والفخار لكل مسلم! إنها أفغانستان أرض العزة والكرامة بلاد الصمود والثبات والشموخ! أفغانستان مقبرة الغزاة وحاضنة المهاجرين" حسب قوله.

وأشار أن الأستاذ سعد الله البلوشي

ولد من رحم الجهاد، ونشأ وترعرع في بيئة جهادية، فعائلته الكريمة عريقة في الجهاد؛ فهم بين مجاهد وأسير وشهيد نحسبهم كذلك.
وأضاف أن الأستاذ سعدالله البلوشي حافظ للقرآن الكريم؛ جاهد -رعاه الله- بالسنان والقلم، أُسِر مرة ثم أفرج عنه بفضل الله. وقال: أن مؤلف الكتاب يتولى حالياً ثغر الدعوة بأمر الإمارة الإسلامية بأفغانستان. أحسبه صامداً يدير مجلة الصمود؛ تلكم النافذة المضيق عليها من العرب والعجم، هذه النافذة الدعوية الوحيدة المطلّة على المسلمين العرب! بارك الله فيه وسدد خطاه.
وأمّا عن موضوع الكتاب يقول الشيخ السباعي: "إنه كتاب تراجم وسير المجاهدين الصالحين الذين استشهدوا أو ماتوا على ثرى أفغانستان! فهو كتاب نجوم زاهرة في سماء تاريخ أفغانستان المعاصر. لقد استهل الأستاذ كتابه بترجمة نجم النجوم، القمر المنير في سماء الجهاد والمجاهدين، العبد الصالح، الحاكم الزاهد المجاهد المجدّد لهذا القرن حتى الآن بلا منازع؛ الملا محمد عمر -رحمه الله تعالى- رحمة واسعة.
ثم ثنى بأسد الإسلام أحد أكابر مجددي هذا الزمان الشهيد -نحسبه كذلك- الشيخ أسامة بن لادن رحمه الله.
ثم تكلّم عن فضل المجاهد الكبير السيد محمد حقاني الذي وصفه بعبقري الجهاد رحمه الله. ولم ينس بلاء وصبر وجهاد البلوش الذين أيّدوا الإمارة وبايعوا الملا عمر -رحمه الله- ولا يزالون على العهد مع الملا الجديد أختر محمد منصور حفظه الله؛ فتكلم عن القائد محمود الذي وصفه بمجدد الجهاد في قوم البلوش رحمه الله. وعرج على تعريف عام بشعب البلوش وإقليمهم والدول التي ينحدرون منها. ثم تدفق قلمه ببقية تراجم وسِيَر كوكبة من خيرة المجاهدين بأفغانستان وبلاد العرب وغيرهم رحمهم الله تعالى".
وأكّد الشيخ السباعي أن هذا الكتاب للشبيبة ولعامة المسلمين؛ كتاب جدير بالتأمل والسياحة الروحية، وترقيق القلوب مع العبرة والعظة في حسن الختام. نسأل الله أن يحسن ختامنا وإياكم.
وفي تقديم الأستاذ أحمد مختار، رئيس تحرير مجلة الصمود، تحدّث في البداية بقوله: «قبل أحداث سبتمبر بأيام ذهبت برفقة بعض زملائي إلى زيارة شيخ المجاهدين وإمامهم، الشيخ الشهيد أسامة بن لادن رحمه الله، وطلبت منه أن يعطينا شيئاً من تفاصيل سيرته وحياته الجهادية، فضحك مبتسماً -رحمه الله- وقال: لاتكتبوا سيرة من يتكلم هو بنفسه عن سيرته، بل اكتبوا ما قاله الناس أو نقله الكُتّاب عن سيرته. ثم قال رحمه الله: انظروا! لم يطلب القائد صلاح الدين، ولا محمد الفاتح، ولا محمد بن القاسم، ولا محمود الغزنوي، ولا أي أحد من أصحاب السير الجهادية، من الكُتّاب أن يكتبوا سيرهم، بل سيرتهم الجهادية المباركة هي التي أجبرت الكُتّاب على الكتابة عن بطولاتهم وإنجازاتهم وتضحياتهم التي بذلوها في سبيل خدمة الإسلام والمسلمين. نعم؛ إن من يقدم روحه فداءً للعقيدة والدين، أهل أن يكتب عنه الكثير، وأن يسال المداد لتفاصيل حياته، فالشهداء هم المنارات التي تضيء الطريق للأجيال القادمة».
وأما مؤلف الكتاب فقد كتب في مقدمته: "إنه لمن الأسيف المؤسف أن نجد أبناء الأمة وحملة الأقلام يقصّرون في حق هؤلاء الشهداء العظام، والمجاهدين الأبطال تقصيراً يشي بالجمود والعقوق، حيث لا نجد أحداً يقوم بالحديث عنهم، ومجال القول ذو سعة.
تُرى! لو كان أي شهيد من هؤلاء العباقرة والعمالقة، ممثّلاً عصرياً شارك في إفساد النشء بما قدّم من أباطيل! أو كان مطرباً فنّياً ساعد على انتشار الأغاني الماجنة! أو كان قصّاصاً يلتقط فضائح الجنس وينسج حِيَل الإثم! لو كان شيئاً من ذلك لرأينا الصور الحزينة والمراثي الحارّة والكلمات الإذاعية والمتلفزة تحتشد لذكراه احتشاداً، ولانفجرت مواقع التواصل الاجتماعي بالتعازي وبتناقل مذاكرتهم، ولكن هؤلاء ليسوا من أولئك الأقزام -وحاشاهم أن يكونوا كذلك-؛ بل هم سلّموا وجوههم لله، مؤمنين مستمسكين بالعروة الوثقى، ممتشقين سيوفهم، آخذين بأعنّة أفراسهم كلما سمعوا هيعة أو فزعة طاروا إليها يبتغون الموت أو القتل مظانّه".
وعن الكتاب قال المؤلف: "ولايُنسى بأنّ هذا الكتاب جُهد سنوات للمؤلف، نشره في "مجلة الصمود" الغراء في عمود "شهداؤنا الأبطال"، ثم جمعه وأتمّه؛ ليسهل تناوله، ويكثر تداوله.
فكتبتُ عن الشهداء الذين صاحبتهم ورافقتهم في أرض الجهاد، أو الذين سمعتُ عنهم من الثقات ورفاق الشهداء، وطالما سافرتُ إلى بلاد أخرى حرصاً منّي لجمع بعض المعلومات. كما عرّبتُ بعض ما كتبه الإخوة باللغة الفارسية عن بعض الشهداء ومآثرهم، وهذا أول الطريق، وسنواصله إن شاء الله ونقدّم في المجلدات القادمة حياة شهداء آخرين لم نوفّق لكتابة مآثرهم الجميلة".



أحصائية العمليات الجهادية لشهر ربيع الأول 1438هـ

الرقم	الولاية	عدد العمليات	الاستشهادية منها	الخسائر البشرية والمادية للعدو					الخسائر البشرية للمجاهدين والمدنيين		
				قتلى الصليبيين	جرحى الصليبيين	قتلى العملاء	جرحى العملاء	تدمير الآليات والمدرعات العسكرية	شهداء المجاهدين	جرحى المجاهدين	تدمير آليات المجاهدين
1	قندهار	42	0	0	0	86	35	18	6	17	0
2	هلمند	56	1	0	0	106	87	39	3	10	1
3	زابل	41	0	0	0	58	27	18	0	2	0
4	روزجان	17	0	0	0	61	30	14	3	8	0
5	فراه	22	0	0	0	60	14	6	1	3	0
6	غور	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
7	هرات	22	0	0	0	54	17	23	4	7	0
8	نيمروز	28	0	0	0	53	22	6	1	2	0
9	بادغيس	14	0	0	0	12	4	1	0	0	0
10	فارياب	31	0	0	0	27	42	13	1	10	0
11	كونر	26	0	0	0	22	39	6	0	1	0
12	ننجرهار	48	0	0	4	78	54	8	0	0	0
13	لغمان	20	0	0	0	15	18	1	0	0	0
14	نورستان	12	0	0	0	13	25	4	0	1	0
15	كابول	20	1	0	0	41	24	18	2	0	0
16	ميدان ورك	24	0	0	0	23	20	4	0	0	0
17	غزني	39	0	0	0	73	68	9	3	2	0
18	خوست	21	0	0	0	38	35	4	0	0	0
19	لوجر	16	0	0	0	30	16	3	0	0	0
20	كابيسا	12	0	0	0	15	21	2	0	0	0
21	بروان	6	0	0	0	2	0	0	0	0	0
22	بكتيكا	11	0	0	0	5	8	4	0	0	0
23	بكتيا	32	0	0	0	51	32	13	0	2	0
24	قندوز	9	0	0	0	21	15	1	0	1	0
25	بغلان	3	0	0	0	1	1	1	0	0	0
26	تخار	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
27	سمنجان	1	0	0	0	0	1	0	0	0	0
28	بدخشان	2	0	0	0	5	2	0	0	0	0
29	باميان	1	0	0	0	0	3	5	0	0	0
30	بلخ	10	0	0	0	17	6	5	0	0	0
31	جوزجان	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
32	داي كندي	3	0	0	0	16	3	0	0	0	0
33	سربل	1	0	0	0	1	0	0	0	0	0
34	بنجشير	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
مجموعه		590	2	0	4	984	669	226	24	66	1

الطائرات المسقطة:

1. طائرة تجسس في ولاية ننجرهار.



إبراهيم طوقان

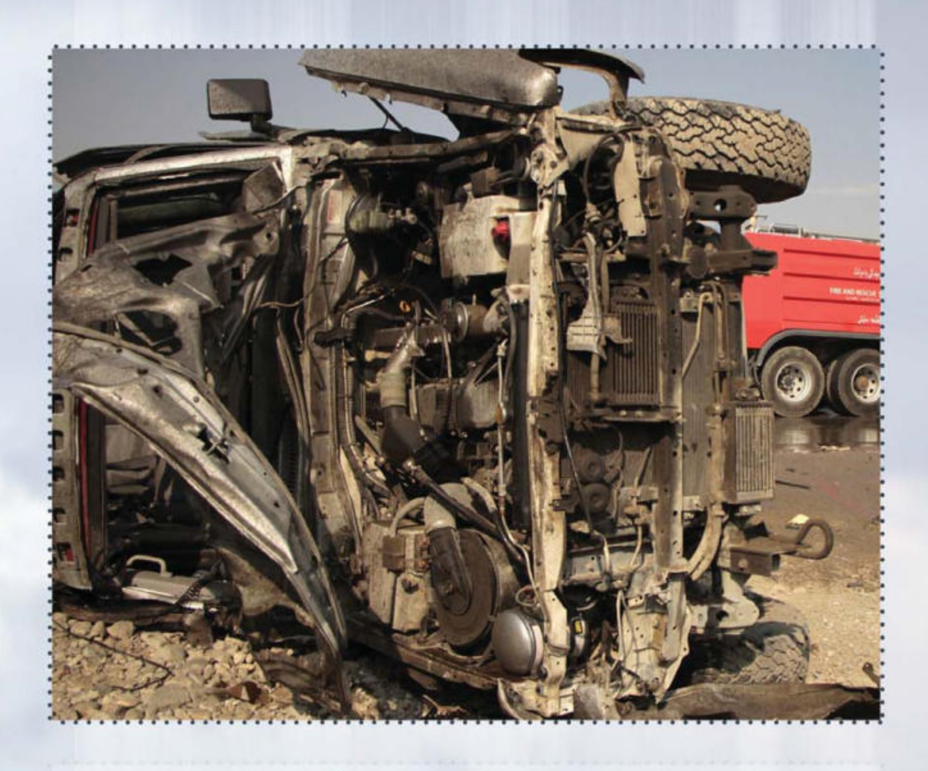
عبس الخطبُ فابتسمْ　　وطغى الهولُ فاقتحمْ
رابطَ الجأشِ والنُّهى　　ثابتَ القلبِ والقدم
لم يُبالِ الأذى ولم　　يَثْنِه طارئُ الألم
نفسُه طوْعُ همّةٍ　　وجمتْ دونها الهِمم
تلتقي في مزاجها　　بالأعاصير والحُمم
تجمعُ الهائجَ الخِضَمْ　　إلى الراسخ الأشم
وَهْي من عنصر الفداءِ　　ومن جوهر الكرم
ومن الحقِّ جذوةٌ　　لفحُها حرَّرَ الأُمم

سارَ في منهج العُلا　　يطرُقُ الخُلْدَ منزلا
لا يبالي، مُكبَّلا　　ناله أمْ مُجَدَّلا
فَهْو رهنٌ بما عزم

AL SOMOOD

Monthly Islamic Magazine

Eleventh year - Issue 130 - Rabieul'akhir 1438 / January 2017



إن الخضوع والاستكانة للأحوال القاهرة والأوضاع القاصرة، والاعتذار بالقضاء والقدر، من شأن الضعفاء والأقزام، أما المؤمن فهو نفسه قضاء الله الغالب وقدره الذي لا يُرَد.